

البردة والحزينة

للشيخ أبي بصير

اهداءات ٢٠٠٢

الشيخ/ عبد العزيز توفيق جاويد
شيخ المترجمين - القاهرة

الفصل الحادي عشر

فِي مَدْحِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ

تأليف

تالیف
شرف الدین محمد بن سعید البوصیری

٦٠٨ - ٦٩٦ هجرية

ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

تطلب من

المكتبة المحمديّة البحارنّية

مكتبة جامعة الأزهر - بنسنة
٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَيْفَ تَرُقَى رُقِيَّكَ الْأَنْبِيَاءُ
يَا سَمَاءُ مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ
لَمْ يُسَاوُوكَ فِي عِلَّاكَ وَقَدْ حَا
لَسَ سَنَا مِنْكَ دُونَهُمْ وَسَنَاءُ
إِنَّمَا مَثَلُوا صِفَاتِكَ لِلنَّاسِ
سِ كَمَا مَثَلَتِ النُّجُومُ الْمَاءُ
أَنْتَ مِصْبَاحُ كُلِّ فَضْلٍ فَأَتَصَدَّقُ
دُرُّ الْإِلَاحِ عَنْ ضَوْئِكَ الْأَضْوَاءُ
لَكَ ذَاتُ الْعُلُومِ مِنْ عَالِمِ الْغَيْبِ
بِ- وَمِنْهَا لَا دَمِيرَ الْأَسْمَاءُ
لَمْ تَزَلْ فِي ضَمَائِرِ الْكُونِ تَخْنَأُ
رُ لَكَ الْأَمَّهَاتُ وَالْأَبَاءُ
مَا مَضَتْ فِتْرَةٌ مِنَ الرُّسُلِ إِلَّا

بَشَّرْتُ قَوْمَهَا بِكَ الْإِنِّيَاءُ
تَتَبَاهَى بِكَ الْعُصُورُ وَلَسْتُمُ
بِكَ عَلِيَاءُ بَعْدَهَا عَلِيَاءُ
وَبَدَا لِلْوُجُودِ مِنْكَ كَرِيمُ
مِنْ كَرِيمِ آبَاؤُهُ كَرَمَاءُ
فَسَبُّ مُحْسِبِ الْعُلَا بِحُلَاهُ
قَلَدَتْهَا بِجُومَهَا الْجَوْنَاءُ
حَبْدًا عِقْدُ سُودِدٍ وَفَخَارُ
أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْعَصْمَاءُ
وَمُحْيَا كَالشَّمْسِ مِنْكَ مُضِيٌّ
أَسْفَرَتْ عَنْهُ لَيْلَةُ غَرَاءُ
لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ الَّذِي كَانَ لِلدِّي
بِنِ سُرُورٍ بِيَوْمِهِ وَأَنْزِدْهَا
وَتَوَالَتْ بِشَرِّى الْهَوَاتِفِ أَنْ قَدْ
وُلِدَ الْمُصْطَفَى وَحَقَّ الْهَنَاءُ

وَتَدَّاعَىٰ إِيوَابُ كِسْرَىٰ وَلَوْلَا
آيَةُ مِنْكَ مَا تَدَّاعَىٰ الْبِنَاءُ
وَعَدَا كُلُّ بَيْتٍ نَارٍ وَفِيهِ
كُزْبَةٌ مِنْ خُمُودِهَا وَبَلَاءُ
وَعُيُونٌ لِلْفُرْسِ غَارَتْ فَهَلْ كَا
نَ لِنِيرَانِهِمْ بِهَا إِطْفَاءُ
مَوْلِدُ كَانَ مِنْهُ فِي طَالِعِ الْكَفْ
رِ وَبَالُ عَلَيْهِمْ وَوَبَاءُ
فَهَنِيئًا بِهِ لِأَمِينَةِ الْفَضْ
لِ الَّذِي شَرَّفَتْ بِهِ حَوَاءُ
مَنْ لِحَوَاءٍ أَنَّهَا حَمَلَتْ أَحَدَ
حَدٍّ أَوْ أَنَّهَا بِهِ نَفْسَاءُ
يَوْمَ نَالَتْ بِوَضْعِهِ ابْنَةً وَهَبَ
مِنْ فَخَارِهَا لِمَنْ تَنَلَهُ النِّسَاءُ
وَأَتَتْ قَوْمَهَا بِأَفْضَلِ مِمَّا

حَمَلْتُ قَبْلُ مَرَبِّهِمُ الْعَذْرَاءُ
شَمَتَتْهُ إِلَّا مَدْلُكُ إِذْ وَضَعَتْهُ
وَشَكَفْتُنَا بِقَوْلِهَا الشَّفَاءُ
رَافِعًا رَأْسَهُ وَفِي ذَلِكَ الرَّفْعِ
جِإِلَى كُلِّ سُودِدِ إِيكَاءُ
رَامِقًا طَرْفَهُ السَّمَاءِ وَمَرْمِي
عَيْنٍ مَنْ شَأْنُهُ الْخُلُوعُ الْعَلَاءُ
وَتَدَلَّتْ زَهْرُ النُّجُومِ إِلَيْهِ
فَإِضَاءَاتُ بَضُوءِهَا الْأَمْزَجَاءُ
وَتَرَاءَاتُ قُصُورٍ قَيَّصَرٍ بِالرُّو
مِ يَرَاهَا مِنْ دَارِهِ الْبَطْحَاءُ
وَبَدَّتْ فِي رِضَاعِهِ مُعْجَزَاتُ
لَيْسَ فِيهَا عَيْنُ الْعُيُونِ خَفَاءُ
إِذْ أَبَتْهُ لَيْمَةً مُرْضِعَاتُ
قَلَنْتُ مَا فِي الْيَتِيمِ عَنَّا غَنَاءُ

فَاتَتْهُ مِنْ آلِ سَعْدٍ فَتَاهُ
وَنَدُّ أَبَتِهَا لِفَقْرِهَا الرُّضْعَاءُ
أَرْضَعَتْهُ لِبَانِهَا فَسَقَتْهَا
وَبَيْنَهَا الْبَانِهُنَّ الشَّاءُ
أَصْبَحَتْ شَوْلًا عَجَافًا وَأَمْسَتْ
مَسَابِهَا شَائِلٌ وَلَا عَجْفَاءُ
أَخْصَبَ الْعَيْشُ عِنْدَهَا بَعْدَ مَحَلٍ
إِذْ غَدَا لِلنَّبِيِّ مِنْهَا غَدَاءُ
يَا لَهَا مِتَّةٌ لَقَدْ ضَوْعِفَ الْأَجْرُ
رُ عَلَيْهِمَا مِنْ جَنَسِهَا وَالْجَزَاءُ
وَإِذَا سَخَّرَ إِلَالَهُ إِنْ أَسَا
لِسَعِيدٍ فَكَانَ لَهُمْ سَعْدَاءُ
حَبَّةٌ أَنْبَتَتْ سَنَابِلَ وَالْعَصَّةُ
فِي لَدَيْهِ لَيْسَتْ شَرْفُ الضَّعْفَاءُ
وَأَتَتْ جَدَّهُ وَقَدْ فَصَلَتْهُ

وَبِهَا مِنْ فِصَالِ الْبُرْحَاءِ
إِذَا أَحَاطَتْ بِهِ مَدَوْنَةُ اللَّهِ
بِهِ فَظَنَنْتُ بِأَنْتَهُمْ قُرْبَاءُ
وَرَأَيْتُ وَجَدَهَا بِهِ وَمِنْ الْوَجْهِ
بِهِ لُحْيٌ تَصْنَعُ بِهِ الْأَحْشَاءُ
فَارْقَنَهُ كَرَهَا وَكَانَ لَدَيْهَا
شَاوِيًا لَا يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ
شَقَّ مِنْ قَلْبِهِ وَأُخْرِجَ مِنْهُ
مُصْنَعَةٌ عِنْدَ غَسْلِهِ سَوْدَاءُ
خَمْتُهُ يُمْنَى الْأَمِينِ وَقَدْ أَوْحَى
بِهِ مَكَامٌ يَدْعُ لَهُ أَنْبَاءُ
صَبَانَ أَسْرَارَهُ الْخِتَامُ فَلَا أَلْ
غَضُّ مَلُومٌ بِهِ وَلَا الْأَفْضَاءُ
أَلِفَ النَّسْكَ وَالْعِبَادَةَ وَالْخُلْدُ
وَوَ طِفْلًا وَهَكَذَا النُّجَبَاءُ

وَإِذَا حَلَّتِ الْهُدَايَةُ قَلْبًا
نَشِطَتْ فِي الْعِبَادَةِ الْأَعْضَاءُ
بَعَثَ اللَّهُ عِنْدَ مَبْعَثِهِ الشَّهَدَ
بِبِ جَرَأَسًا وَضَاقَ عَنْهَا الْقَضَاءُ
تَطَرَّدُ الْجِنُّ عَنْ مَقَاعِدِ السُّمِّ
عِ كَمَا تَطَرَّدُ الذَّنَابُ الرِّعَاءُ
فَمَحَتْ آيَةَ الْكُهَّانَةِ آيَا
تُ مِنْ الْوَحْيِ مَا لَمْ يَنْمَحْ
وَرَأَتْهُ خَدِيجَةُ وَالنُّعَى وَالزُّهْدُ
دُ فِيهِ سَجِيَّةٌ وَالْحَيَاءُ
وَأَتَاهَا أَنْ الْغَمَامَةِ وَالسَّرُّ
حَ أَظْلَلَتْهُ مِنْهُمَا أَفْكِيَاءُ
وَأَحَادِيثُ أَنْ وَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ
بِ بِالْبَعْثِ حَانَ مِنْهُ الْوَفَاءُ
فَدَعَتْهُ إِلَى التَّزْوِاجِ وَمَا أَحَدُ

سَنَ مَا يَبْلُغُ الْمُنَى الْأَذْكِيَاءُ
وَأَتَاهُ فِي بَيْتِهَا جَبْرَائِيلُ
وَلِذِي اللَّبِّ فِي الْأُمُورِ أَرْتِيَاءُ
فَأَمَاطَتْ عَنْهَا الْخِمَارَ لِنَدْرِي
أَهُوَ الْوَحْيُ أَمْ هُوَ الْأَعْنَاءُ
فَاخْتَفَى عِنْدَ كَشْفِهَا الرَّأْسَ جَبْرِي
لَمْ فَمَا عَادَ أَوْ أُعِيدَ الْغَطَاءُ
فَاسْتَبَانَتْ خَدِيجَةٌ أَنَّهَا الْكَذُّ
نَزُّ الذِّى حَاوَلَتْهُ وَالْكِيمِيَاءُ
نُشْتَمَ قَامَ النَّبِيُّ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ
وَوَحِيَّتِ الْكُفْرُ نَجْدَةٌ وَإِبَاءُ
أُمِّهَا أَشْرَبَتْ قُلُوبُهُمْ الْكَفُّ
رَفَدَاءُ الضَّلَالِ فِيهِمْ عِيَاءُ
وَرَأَيْنَا آيَاتِهِ فَاهْتَدَيْنَا
وَإِذَا الْحَقُّ جَاءَ زَالِ الْمِرَاءُ

رَبِّ إِنَّ أَلْهَدَىٰ هُدَاكَ وَأَيَا
 ثَلَاثَ نُورٍ تَهْدِي بِهِمَا مَنْ تَشَاءُ
 كَمْ رَأَيْنَا مَا لَيْسَ يَعْقِلُ قَدَالُ
 هِمَّ مَا لَيْسَ يُلْهِمُ الْعُقَلَاءُ
 إِذْ أَبَى الْفِيلُ مَا أَتَى صَاحِبُ الْفِيلِ
 لَوْلَمْ يَنْفَعِ الْحِجَابُ وَالذِّكَاؤُ
 وَالْجَمَادَاتُ أَفْصَحَتْ بِالَّذِي أَخُ
 رَسَ عَنْهُ لِأَحْمَدَ الْفُصْحَاءُ
 وَبَحَّ قَوْمٌ جَفَوْا نَبِيًّا بِأَرْضِ
 الْفَيْتَةِ ضَبَابُهَا وَالظُّبْيَاءُ
 وَسَكَّوهُ وَحَنَّتْ جِذْعُ إِلَيْهِ
 وَفَسَكَّوهُ وَوَدَّهُ الْغُرَبَاءُ
 أَخْرَجُوهُ مِنْهَا وَأَوَاهُ غَارُ
 وَحَمَتِهِ حَمَامَةٌ وَرَوْنَاءُ
 وَكَفَتُهُ بِنَسْجِهَا عَنكِبُوتُ

مَا كَفَّنَهُ الْحَمَامَةُ الْحَصْدَاءُ
 وَأَخْفَى مِنْهُمْ عَلَى الْقُرْبِ مَرَّ
 هُ وَ مِنْ شِدَّةِ الظُّهُورِ الْخَفَاءُ
 وَنَحَا الْمُصْطَفَى الْمَدِينَةَ وَاشْتَا
 قَتَ إِلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ الْأَنْحَاءُ
 وَتَغَنَّتْ بِمَدْحِهِ الْجَنُّ حَتَّى
 أَطْرَبَ الْأَنْسَ مِنْهُ ذَاكَ الْغِنَاءُ
 وَاقْتَفَى إِشْرَهُ سُرَاقَةُ فَاسْتَهْ
 وَتُهُ فِي الْأَرْضِ صَافِرٌ جَرْدَاءُ
 ثُمَّ نَادَاهُ بَعْدَ مَا سَمِعَتْ الْخَسْفَ
 فَمَا وَقَدْ يُنْجِدُ الْغَيْرِيقَ النَّدَاءُ
 فَطَوَى الْأَرْضَ سَائِرًا وَالسَّمَوَا
 تِ الْعُلَى فَوْقَهَا لَهُ إِسْرَاءُ
 فَصِفِ اللَّيْلَةَ الَّتِي كَانَ لِلْخُ
 شَارِ فِيهَا عَلَى الْبُرَاقِ اسْتَوَاءُ

وَتَكْرِفِي بِهِ إِلَى قَابِ قَوْسَيْدٍ
مِنْ وَتِلْكَ السَّيَادَةُ الْقَعَسَاءُ
رُتَبُ تَسْقُطُ إِلَّا مَا نِي حُسْرَى
دُونَهَا مَا وَرَاءَ هُنَّ وَرَاءُ
ثُمَّ وَافِي يُحَدِّثُ النَّاسَ شُكْرًا
إِذْ آتَتْهُ مِنْ رَبِّهِ النِّعْمَاءُ
وَتَحْدِي فَارْتَابَ كُلُّ مُرِيْبٍ
أَوْ بَقِيَ مَعَ السُّيُولِ الْغُثَاءُ
وَهُوَ يَدْعُو إِلَى الْإِلَهِ وَإِنْ شَقَّ
بِقِي عَلَيْهِ كُفْرُ بِهِ وَازْدِرَاءُ
وَيَدُلُّ الْوَرَى عَلَى اللَّهِ بِالْوُجُوهِ
حَيْدٍ وَهُوَ الْحَاجَّةُ الْبَيْضَاءُ
فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَأَنْتَ
صَخْرَةٌ مِنْ إِبَانِهِمْ صَمَاءُ
وَاسْتَجَابَتْ لَهُ بِنَصْرِ وَفَتْحِ

بَعْدَ ذَاكَ الْخَضْرَاءُ وَالْغُبْرَاءُ
 وَأَطَاعَتْ لِأَمْرِ الْعَرَبِ الْعُرَّ
 سَاءُ وَالْجَاهِلِيَّةُ الْجُهْلَاءُ
 وَتَوَالَتْ لِلْمُصْطَفَى الْآيَةُ الْكُبْرُ
 بَرَى عَلَيْهِمُ وَالْغَارَةُ الشَّعْوَاءُ
 وَإِذَا مَا نَلَّا كِتَابًا مِنَ اللَّهِ
 تَلَّتْهُ كَنِيَّةُ خَضْرَاءُ
 وَكَفَاهُ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَكَمَسَا
 نَبِيًّا مِنْ قَوْمِهِ اسْتَهْزَأُوا
 وَرَمَاهُمْ بِدَعْوَةٍ مِنْ فَنَاءٍ أَلْ
 بَنِيَتْ فِيهَا لِلظَّالِمِينَ فَنَاءُ
 خَمْسَةٌ كُلُّهُمْ أَصِيبُوا بِدَاءِ
 وَالرَّدَى مِنْ جُنُودِهِ الْأَدْوَاءُ
 فَدَهَى الْأَسْوَدُ بْنُ مُطَلَّبٍ أ
 مَيَّ عَمَى مَيِّتٌ بِهِ الْأَحْيَاءُ

وَدَهَى الْأَسْوَدَ بْنَ عَبْدِ يَعْقُوثٍ
أَنْ سَقَاهُ كَأْسَ الرَّدَى اسْتِسْقَاءُ
وَأَصَابَ الْوَلِيدَ خَدُشَةً سَهُمُ
قَصَّرَتْ عَنْهَا الْحِكَّةُ الرِّقْطَاءُ
وَقَضَّتْ شَوْكَةً عَلَى مُهْجَةِ الْعَالِ
صِ فَكَلَّمَ النَّفْعَةَ الشَّوْكَاءُ
وَعَلَى الْحَارِثِ الْقُيُوحُ وَقَدْ سَا
لَ بِهَا رَأْسُهُ وَسَاءَ الْوَعَاءُ
خَمْسَةٌ طَهَّرَتْ بِقَطْعِهِمُ الْأَمْرَ
صُنْ فَكَفْتُ الْأَذَى بِهِمْ شَلَاءُ
فُذِيتْ خَمْسَةٌ الصَّحِيفَةَ بِالْأَخْمِ
سَةً إِنْ كَانَ لِلْكَنْدَامِ فِدَاءُ
فِثْيَةٌ بَكَيْنُوا عَلَى فِعْلِ خَيْرٍ
حَمْدُ الصُّبْحِ أَمْرُهُمُ وَالْمَسَاءُ
يَا لَكَ أَمْرٍ أَتَاهُ بَعْدَ هِشَامٍ

نَزَعَةً إِنَّهُ الْفَتَى الْأَتَى
وَزَهَيْرٌ وَالْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ
وَأَبُو الْبَحْتَرِيِّ مِنْ حَيْثُ شَاءُوا
نَفَضُوا مَبْرَمَ الصَّحِيفَةِ إِذْ شَهِدَتْ
عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَدَا الْأَنْدَاءُ
أَذْكَرْنَا بِأَكْلِهَا أَكْلَ مَيْسَا
قُتِلَ سَلِيمَانُ الْأَرْضِضَةُ الْخَرَسَاءُ
وَبِهَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ وَكَمْ أَخَذُ
رَجَحَ خَبْنًا لَهُ الْغُيُوبُ خِبَاءُ
لَا تَخْلُجْ جَانِبَ النَّبِيِّ مُضَامًا
حِينَ مَسَّتْهُ مِنْهُمْ الْأَسْوَاءُ
كُلُّ أَمْرٍ نَابَ النَّبِيِّينَ فَالْشَّ
دَّةُ فِيهِ مُحْمُودَةٌ وَالرَّخَاءُ
لَوْ يَمَسُّ النَّضَارَ هُونٌ مِنَ النَّارِ
رِمَا أَخْتِيرَ لِلنُّضَارِ الصُّلَاءُ

كَمْ يَدْعُنُ نَبِيَّهَ كَهَهَا أَلَا
 هُوَ فِي الْخَلْقِ كَثْرَةٌ وَاجْتِرَاءُ
 إِذْ دَعَا وَحْدَهُ الْعِبَادَ وَأَمْسَتْ
 مِنْهُ فِي كُلِّ مُقَلَّةٍ أَقْدَاءُ
 هَمَّ قَوْمٌ بِقَتْلِهِ فَأَبَى السَّيِّ
 فُ وَفَاءٌ وَفَاءَتِ الصَّفْوَاءُ
 وَأَبُوجَهْلٍ إِذْ رَأَى عُتْقَ الْفَحْ
 لِ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ الْعَنْقَاءُ
 وَأَقْضَاهُ النَّبِيُّ دَيْنَ الْأَمْرِ
 شَيْءٌ وَفَدَّ سَاءَ بَيْعُهُ وَالشَّرَاءُ
 وَرَأَى الْمُصْطَفَى أَتَاهُ بِمَا لَمْ
 يَنْجُ مِنْهُ دُونَ الْوَفَاءِ النَّجَاءُ
 هُوَ مَا قَدْ رَأَاهُ مِنْ قَبْلُ لَكِنْ
 مَا عَلَي مِثْلِهِ يُعَدُّ الْخَطَاءُ
 وَأَعَدَّتْ حِمَالَةُ الْحَطَبِ الْفَهْ

رَوَجَاءَتْ كَأَنهَا الِوَرَقَاءُ
يَوْمَ رَجَاءَتْ غَضْبَى تَقُولُ أَفِي مِثْ
لِي مِنْ أَحْمَدٍ يُقَالُ الْهَجَاءُ
وَقَوْلَتْ وَمَارَاتُهُ وَمِنْ أَيْ
نَ تَرَى الشَّمْسَ مُقْسِلَةً عَمِيَاءُ
شَمَّ سَمَّتْ لَهُ الْيَهُودِيَّةُ الشَّ
ةَ وَكَمْ سَامَ الشَّقْوَةِ الْأَشْفِيَاءُ
فَأَذَاعَ الذَّرَاعُ مَا فِيهِ مِنْ شَرٍّ
بَنُطْقٍ اخْفَاوَهُ إِبْدَاءُ
وَبِحَلْقٍ مِنَ النَّبِيِّ كَرِيمٍ
لَهُ تَعْنَا صَصٌ بِجَرَحِهَا الْعَجْمَاءُ
مَنْ فَضَّلَا عَلَى هَوَازِنَ إِذْ كَا
نَ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ فِيهِمْ رَبَاءُ
وَأَتَى السَّكْبَى فِيهِ أُخْتُ رَضَاعٍ
وَضَعَّ الْكُفْرَ قَدْ رَهَاوَالسَّبَاءُ

فَحَبَاهَا... بِرَأْتَوْهَمَتِ النَّا
 سُ بِهِ أَمَّا السَّبَاءُ هِدَاءُ
 بَسَطَ الْمُصْطَفَى لَهَا مِنْ رِذَاءِ
 أَيْ فَضْلَ حَوَاهُ ذَاكَ الرِّذَاءِ
 فَعَدَّتْ فِيهِ وَهِيَ سَيِّدَةُ النَّسَبِ
 وَوَقْتُ السَّكِينَاتِ فِيهِ إِمَاءُ
 فَتَزَّوُّ فِي ذَاتِهِ وَمَعَانِي
 إِسْتِمَاعًا أَنْ عَزَّ مِنْهَا أَجْلَاءُ
 وَأَمَلًا السَّمْعَ مِنْ مُحَاسِنِ يَمِينِ
 هَا عَلَيْكَ الْأَنْشَادُ وَالْأَنْشَاءُ
 كُلُّ وَصْفٍ لَهُ ابْتِدَاءٌ بِهِ اسْتَوْ
 عَمَّتْ أَخْبَارَ الْفَضْلِ مِنْهُ ابْتِدَاءُ
 سَيِّدُ صِحْحِكُ التَّبَسُّمِ وَالْمَشْرِقِ
 فِي الْهَوَيْنَا وَنَوْمِهِ الْأَغْفَاءُ
 مَا سِوَى خُلُقِهِ النَّسِيمِ وَلَا غِي

رَحْمَةً كَلَّةٌ وَحَزْمٌ وَعَزْمٌ
 وَوَقَارٌ وَعَصْمَةٌ وَحَيَاءٌ
 لَا تَحُلُّ الْبَاسَاءُ مِنْهُ عُرَى الصَّبِّ
 ر وَلَا تَسْتَخِفُّهُ السَّرَّاءُ
 كَرُمَتْ نَفْسُهُ فَمَا يَخْطُرُ السُّوءُ
 عَلَيْهِ عَلَى قَلْبِهِ وَلَا الْفَحْشَاءُ
 عَظُمَتْ نِعْمَتُ الْإِلَهِ عَلَيْهِ
 فَاسْتَقَلَّتْ لِدِكْرِ الْعُظَمَاءِ
 جَهَلَتْ قَوْمُهُ عَلَيْهِ فَأَغْضَى
 وَأَخُو الْحِلْمِ دَابُّهُ الْأَغْضَاءُ
 وَسِعَ الْعَالَمِينَ عِلْمًا وَحِلْمًا
 فَهُوَ بَحْرٌ لَمْ تَعْيِهِ الْأَعْبَاءُ
 مُسْتَقِيلٌ دُنْيَاكَ أَنْ يُنْسَبَ الْأَمْرُ
 سَاكٌ مِنْهَا إِلَيْهِ وَالْأَعْظَاءُ

شمسٌ فضيلٌ تحقّق الظنّ فيه
 أنّهُ الشّمسُ رفعةً والضياءُ
 فإذا ما ضحا محّا نورهُ الظّ
 لٌ وقد أثبت الظلال الضياءُ
 فكان الغمامة استودعته
 من أظلت من ظله الدّفقاء
 خفيت عنده الفضائل وأبنا
 بت به عن عقولنا الأهواءُ
 أمع الصّبح للثّجوم تجلّ
 أم مع الشّمس للظلام بقاءُ
 معجز القول والفعال كرم ال
 خلق والخلق مُقسطٌ معطاءُ
 لا نقس بالنبي في الفضل خلقاً
 فهُوَ البجر والأنام إضاءُ
 كلّ فضيل في العالمين من فضة

لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ عَنِ الْفُضْلَةِ
 شَقَّ عَنْ صَدْرِهِ وَشَقَّ لَهُ الْبَدَنُ
 رُوِيَ مِنْ شَرْطِ كُلِّ شَرْطٍ جَزَاءُ
 وَرُمِيَ بِالْحَصَى فَأَقْصَدَ جَلِيشًا
 مَا الْعَصَا عِنْدَهُ وَمَا الْأَلْقَاءُ
 وَدَعَا لِلْأَنْبَامِ إِذْ دَهَمَتْهُمْ
 سَكَنَةٌ مِنْ مَحُولِهَا شَهَبَاءُ
 فَاسْتَهَلَّتْ بِالْغَيْثِ سَبْعَةَ أَيَّامًا
 عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ وَطَفَاءُ
 تَتَحَرَّى مَوَاضِعَ الرِّعْيِ وَالسَّقَاءِ
 يَوْمَ وَحَيْثُ الْعِطَاشُ تَوَهَّى السَّقَاءُ
 وَأَتَى النَّاسَ يَشْتَكُونَ أَذَاهَا
 وَرُخَاءُ يُؤْذِي الْأَنَامَ غَلَاءُ
 فَدَعَا فَأَنْجَلَى الْغَمَامُ فَمُتْلُ فِي
 وَصَفِ غَيْثٍ إِقْلَاعُهُ اسْتِسْقَاءُ

فَمِمْ أَشْرَى الشَّرَى فَقَرَّتْ عُيُونُ
بِقَرَاهَا وَأُحْيَتْ أَحْيَاءُ
فَتَرَى الْأَرْضَ غِبَّ كَسَمَاءِ
أَشْرَقَتْ مِنْ بَجْوَمِهَا الظُّلُمَاءُ
تُحْجِلُ الدُّرَّ وَالْيَوَاقِيتَ مِنْ نَوَى
وَرُبَاهَا الْبَيْضَاءُ وَالْحُمْرَاءُ
لَيْتَهُ خَصَّنِي بِرُؤْيَا وَجْهِ
زَالٍ عَنْ كُلِّ مَنْ رَأَاهُ الشَّقَاءُ
مُسْفِرٌ يَلْتَقِي الْكِتَابَةَ لَسَا
مَا إِذَا أَسْهَمَ الْوُجُوهَ اللَّقَاءُ
جُعِلَتْ مَسْجِدًا لَهُ الْأَرْضُ فَاهَتْ
زَبْهُ لِلصَّلَاةِ فِيهَا حِرَاءُ
مُظْهِرُ شَجَّةِ الْجَبِينِ عَلَى الْبُزْ
كَمَا أَظْهَرَ الْهَلَالَ الْبَرَاءُ
سَتَرِ الْحُسْنِ مِنْهُ بِالْحُسْنِ فَاعْجَبْ

حَبَّ الْجَمَالِ لَهُ الْجَمَالُ وَفَاءُ
 فَهُوَ كَالزَّهْرِ لَاحَ مِنْ سُجْفِ الْأَكْ
 مَامِ وَالْعُودِ شَقَّ عَنْهُ اللَّحَاءُ
 كَادَ أَنْ يُعْشِيَ الْعُيُونَ سَنَى مِنْ
 هُ لِسِرِّ فِيهِ حَكْمُهُ ذُكَاءُ
 صَانَهُ الْحُسْنُ وَالسَّكِينَةُ أَنْ تُظْ
 يَهْرِ فِيهِ آثَارَهَا الْبَاسَاءُ
 وَتَحَالُ الْوُجُوهَ إِنَّ قَابِلَتَهُ
 أَلْبَسَتْهَا أَلْوَانَهَا الْحِزْبَاءُ
 قَادَا شِمْتَ كِبَرُهُ وَنَدَاهُ
 أَذْهَلَتْكَ الْأَنْوَارُ وَالْأَنْوَاءُ
 أَوْ يَنْقِيلُ رَاحَةَ كَانَتْ لِلَّ
 هِ وَبِاللَّهِ أَخَذُهَا وَالْعَطَاءُ
 نَتَقَى بِأَسْمَا الْمُلُوكِ وَتَحْطَى
 بِالْفِتْنَى مِنْ نَوَالِهَا الْفُقَرَاءُ

لَا تَسَلْ سَلَّ جُودِهَا إِنَّمَا يَكُ
فِيكَ مِنْ وَكَيْفِ سُجْهَا إِلَّا نَدَا
دَرَبِ الشَّاةِ حِينَ مَرَّتْ عَلَيْهَا
فَلَهَا شَرُوهَ بِهَا وَنَمَاءُ
نَبَعِ الْمَاءِ أَثْمَرَ النَّخْلِ فِي عَا
مِ بِهَا سَبَّحَتْ بِهَا الْحَصْبَاءُ
أَحْيَتْ الرُّمَالِينَ مِنْ مَوْتِ جَهْدِ
أَعْوَرَ الْقَوْمِ فِيهِ نَرَادُ وَمَاءُ
فَغَذَى بِالصَّبَاحِ أَلْفُ جِيَاعٍ
وَتَدْرَى بِالصَّبَاحِ أَلْفُ ظِلْمَاءُ
وَوَفَى وَنَدْرُ بَيْضَةٍ مِنْ نَضَارِ
دَيْنِ سَلْمَانَ حِينَ كَانَ الْوَفَاءُ
كَانَ يُدْعَى قَتَا فَأَعْتَقَ لَمَّا
أَيَّعَتْ مِنْ نَحْلِهِ الْأَقْنَاءُ
أَفْلا تَعْذِرُونَ سَلْمَانَ لَمَّا

أَنْ عَرَفْتُهُ مِنْ ذِكْرِهِ الْعُرْوَاءُ
 وَأَزَالَتْ بِلَيْسَهَا كُلُّ دَاءٍ
 أَكْبَرَتْهُ أَطِيبَةٌ وَإِسَاءُ
 وَعُيُونُ مَرَّتْ بِهَا وَهِيَ مُرْمَدُ
 فَكَارَتْهَا مَا لَمْ تَرَ الزَّرْقَاءُ
 وَأَعَادَتْ عَلَى قَتَادَةَ عَيْنًا
 فَكُنِيَ حَتَّى مَكَانِهِ النَّجْلَاءُ
 أَوْ بَلَّغَتْ التُّرَابُ مِنْ قَدِيمٍ لَا
 نَبَتْ حَيَاءٍ مِنْ مَسْهَا الصَّفْوَاءُ
 مَوْطِئُ الْأَخْصِ الَّذِي مِنْهُ لِلْقَدِ
 بٍ إِذَا مَضَجْتِ أَقْضَى وَطَاءُ
 حَظِي السُّجْدُ الْحَرَامُ بِمَشَا
 هَا وَلَسَ يَنْسُ حَظَّهُ أَيْلِيَاءُ
 وَرَمَتْ إِذْ رَمَى بِهَا ظُلَمَ اللَّيْلِ
 بِلِ الْإِلَهِ خَوْفُهُ وَالرَّجَاءُ

دَمِيَّتْ فِي الْوَعْيِ لِتَكْسِبَ طَيْبًا
 مَا أَرَأَيْتُ مِنَ الدَّمِ الشَّهْدَاءُ
 فَهِيَ قُطْبُ الْمَحْرَابِ وَالْحَرْبِ كَمْ دَا
 رَتْ عَلَيْهَا فِي طَاعَةِ أَرْحَاءِ
 وَأَرَاهُ لَوْ لَمْ يُسَكَّنْ بِهَا قَبْ
 لُ حِرَاءٍ مَا جِئَتْ بِهِ الدَّامَاءُ
 عَجَبًا لِلْكَفَّارِ زَادُوا ضَلَالًا
 بِالَّذِي فِيهِ لِلْعُقُولِ اهْتِدَاءُ
 وَالَّذِي يَسْأَلُونَ مِنْهُ كِتَابُ
 مُنْزَلٍ فَتَدَّ أَتَاهُمْ وَأَمْرُهُمْ
 أُولَئِكَ يَكْفُرُونَ مِنْ اللَّهِ ذِكْرُ
 فِيهِ لِلنَّاسِ رَحْمَةٌ وَشِفَاءُ
 أَعْجَزَ الْأَنْسِ آيَةٌ مِنْهُ وَالْجَنِّ
 فَهَلَّا تَأْنِي بِهَا الْبُلْغَاءُ
 كُلُّ يَوْمٍ يَهْدِي إِلَى سَامِعِيهِ

مُعْجَزَاتٍ مِنْ لَفْظِهِ الْقُرْآنُ
تَكَحَّلِي بِهِ الْمَسَامِعُ وَالْأَوَّاهُ
وَهُوَ الْحُلِيُّ وَالْحُلُوءُ
رَقَّ لَفْظًا وَرَاقَ مَعْنَى بَقَاءَتِ
فِي حُلَاهَا وَحَلَاهَا الْخُنْسَاءُ
وَأَرْتَنَاهُ فِيهِ غَوَامِضَ قُضُلِ
مِرْقَةٍ مِنْ مِرَالَتِهِ وَصَفَاءُ
إِنَّمَا يُجْتَلَى الْوُجُوهُ إِذَا مَا
جُلِيَتْ عَنْ مِرَاتِهَا الْأَصْدَاءُ
سُورٌ مِنْهُ أَشْبَهَتْ صُورًا مِنْهُ
بِأَمْثَلِ النَّظَائِرِ النَّظَائِرُ
وَالْأَقَاوِيلُ عِنْدَهُمْ كَالْتَّمَائِشِ
لِئَلَّا يُوْهَمَنَّكَ الْخُطْبَاءُ
كَمْ أَبَانَ آيَاتُهُ مِنْ عُلُومِ
عَنْ حُرُوفِ أَبَانَ عَنْهَا الْهَجَاءُ

فَهِيَ كَالْحَبِّ وَالنَّوَى أَجْجَبَ النَّزْرُ
أَغِ مِنْهُ سَنَابِلُ وَنَزَكَاءُ
فَاطَالُوا فِيهِ التَّرَدُّدُ وَالرَّبُّ
بِفَقَالِ الْوَاسِحِ وَقَالُوا أَفْتَرَاءُ
وَإِذَا الْبَيِّنَاتُ لَمْ تَغْنِ شَكِينًا
فَالْتِمَاسُ الْهُدَى بِهِزَ عَنَاءُ
وَإِذَا ضَلَّتِ الْعُقُولُ عَلَى عِلْدٍ
فَمَاذَا تَقُولُهُ النُّصَحَاءُ
قَوْمَ عِيسَى عَامَلْتُمْ قَوْمَ مُوسَى
بِالذِّمِّ عَامَلْتُمْكُمْ اُخْفَاءُ
صَدَقُوا كُتِبَ كُفْرُكُمْ وَكَذَّبْتُمْ كُتِّ
بِهِمْ إِنْ ذَا لِبَيْسِ الْبَوَاءُ
لَوْ جَحَدْنَا بِجُحُودِكُمْ لَأَسْتَوِينَا
أَوْ لِلْحَقِّ بِالضَّلَالِ اسْتِوَاءُ
مَا لَكُمْ إِخْوَةَ الْكِتَابِ أَنْفُسًا

لَيْسَ يُرْعَى لِلْحَقِّ مِنْكُمْ إِخَاءٌ
يَحْسُدُ الْأَوَّلُ الْأَخِيرَ وَمَا زَا
لَ كَذَا الْمُحَدِّثُونَ وَالْقُدَمَاءُ
قَدْ عَلِمْتُمْ بِظُلْمِ قَابِيلَ هَكَذَا
لَ وَمَظْلُومُ الْأَخَوَةِ الْأَنْفِيَاءُ
وَسَمِعْتُمْ بِكَيْدِ ابْنَاءِ يَعْقُوبَ
بَ أَخَاهُمْ وَكُلَّهُمْ صُلَحَاءُ
حِينَ الْقَوَّةِ فِي غِيَابَةِ جَبَ
وَرَمَوْهُ بِالْإِفْكِ وَهُوَ بَكَرَاءُ
فَنَاسُوا بِمَنْ مَضَى إِذْ ظَلِمْتُمْ
فَالْتَأَسَى لِلنَّفْسِ فِيهِ عَزَاءُ
أَتْرَاكُمْ وَفَيْتُمْ حِينَ خَانُوا
أَمْ تَرَاكُمْ أَحْسَنْتُمْ إِذْ أَسَاؤُا
بَلْ تَمَادَيْتُمْ عَلَى الْجَاهِلِ آبَا
تَقَفْتُمْ أَشَارَهَا الْأَبْنَاءُ

بَيَّنَّتْهُ تَوَرَاتُهُمْ وَالْأَنْجِيلُ
 لَمْ وَهَمَ فِي جُحُودِهِ شُرَكَاءُ
 إِنْ تَقُولُوا مَا بَيَّنَّتْهُ فَمَا زَا
 لَتْ بِهَا عَنْ عِيُونِهِمْ غَشَوَاءُ
 أَوْ تَقُولُوا قَدْ بَيَّنَّتْهُ فَمَا لَمْ
 أُذِنَ عَمَّا تَقُولُهُ صَمَاءُ
 عَرَفُوهُ وَأَنْكَرُوهُ وَظَلَمَاءُ
 كَتَمَتْهُ الشَّهَادَةُ الشَّهْدَاءُ
 أَوْ تَوَمَّرُوا إِلَهُ تَطْفِئُهُ الْآفُ
 وَاهُ وَهُوَ الَّذِي بِهِ يُسْتَضَاءُ
 أَوْ لَا يُنْكِرُونَ مَنْ طَحَنَتْهُمْ
 بِرَحَاهَا عَنْ أَمْرِهِ الْهَيْجَاءُ
 وَكَسَاهُمْ ثَوْبَ الصَّغَارِ وَكَمْ طَلَّ
 مَتَّ دِمَا مِنْهُمْ وَصَيَّنَتْ دِمَاءُ
 كَيْفَ يَهْدِي إِلَهُ مِنْهُمْ قُلُوبًا

حَشَوَهَا مِنْ حَبِيبِهِ الْبَغْضَاءُ
 خَبَرُونَا أَهْلَ الْكِبَانِ مِنْ أَيْ
 نِ أَتَاكُمْ تَثْلِيثُكُمْ وَالْبَدَاءُ
 مَا أَتَى بِالْعَقِيدَتَيْنِ كِتَابُ
 وَأَعْنِقَادُ لَا نَصْرَ فِيهِ ادِّعَاءُ
 وَالِدَعَاوَى مَا لَمْ تَقِيمُوا عَلَيْهَا
 بَيِّنَاتٍ أَبْنَاؤُهَا ادِّعِيَاءُ
 لَيْتَ شِعْرِي ذِكْرُ الثَّلَاثَةِ وَالْوَأْ
 حِدِ يَقْصُرُ فِي عَدِّكُمْ أَمْ نَمَاءُ
 كَيْفَ وَحَدَّثْتُمْ الْهَائِفَى النَّوْ
 حِيدَ عَنْهُ الْأَبَاءُ وَالْأَبْنَاءُ
 أَمَّا مُرَكَّبُ مَا سَمِعَ
 نَا بِإِلَهِ لِدَاتِهِ أَجْزَاءُ
 أَلِكُلِّ مِنْهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمَدِّ
 لِكُ فَهَلَّا تَمَيَّزَ الْأَنْصِبَاءُ

أَسْرَاهُمْ لِحَاجَةٍ وَاضْطِرَارٍ
 خَلَطُوهَا وَمَا بَغَى الْخُلَطَاءُ
 أَهْوَا الرَّكِبِ الْإِمَارَ فَيَا عَجْ
 زَ إِلَهٍ يَمْسُكُ الْأَعْيَاءُ
 أَمْ جَمِيعٌ عَلَى الْإِمَارِ لَفَدْجِ
 لَ إِمَارٌ بِجَمْعِهِمْ مَشَاءُ
 أَمْ سِوَاهُمْ هُوَ إِلَهٌ فَمَا نِسْ
 بَةُ عِيسَى إِلَيْهِ وَالْإِنْتِمَاءُ
 أَمْ أَرَدْتُمْ بِهَا الصِّفَاتِ فَلَمْ تُخَصِّدْ
 صَبَتْ ثَلَاثٌ بِوصْفِهِ وَثَنَاءُ
 أَمْ هُوَ ابْنُ اللَّهِ مَا شَارَكَتْ
 بِهِ فِي مَعَانِي النَّبُوءَةِ الْأَنْبِيَاءُ
 قُلْتَهُ الْيَهُودُ فِيمَا زَعَمْتُمْ
 وَلَا مَوَاتِكُمْ بِهِ أَحْيَاءُ
 إِنْ قَوْلًا أَطْلَقْتُمُوهُ عَلَى اللَّهِ

٥ تَعَالَى ذِكْرًا لَقَوْلُ هُرَاءُ
 مِثْلُ مَا قَالَتِ الْيَهُودُ وَكُلُّ
 لَزِمَتْهُ مَقَالَةُ شُعَاءُ
 إِذْ هُمْ اسْتَقَرُّوا الْبَدَاءُ وَكَمْ سَا
 وَفَ وَبَالًا إِلَيْهِمْ اسْتَقَرَّ
 وَأَرَاهُمْ لَمْ يَجْعَلُوا الْوَاحِدَ الْفَهَّ
 أَرَى فِي الْخَلْقِ فَأَعِدَ مَا يَشَاءُ
 جَوْنُوا النَّسْخَ مِثْلَ مَا جَوْنُوا الْمَسَّ
 نَحْ عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ فَقَرَاءُ
 هُوَ إِلَّا أَنْ يُرْفَعَ الْحُكْمُ بِالْحُكْمِ
 وَنَحْلَقُ فِيهِ وَأَمْرٌ سَوَاءُ
 وَالْحُكْمُ مِنَ الزَّمَانِ انْتِهَاءُ
 وَالْحُكْمُ مِنَ الزَّمَانِ ابْتِدَاءُ
 فَسَلَوْهُمْ أَكَانَ فِي لِسَانِهِمْ مَسَّ
 نَحْ لَا يَأْتِ اللَّهُ أَمْرٌ إِنْ شَاءُ

وَبَدَأُ فِي قَوْلِهِم بَدِمَ اللَّهُ
هُ عَلَى خَلْقِ آدَمِ أَمْ خَطَاءُ
أَمْ مَحَا اللَّهُ آيَةَ اللَّيْلِ ذِكْرًا
بَعْدَ سَمَوِ لِيُوجِدَ الْأُمْسَاءُ
أَمْ بَدَأَ لِلْإِلَهِ فِي ذَبْحِ اسْتِحْ
قٍ وَقَدْ كَانَ الْأَمْرُ فِيهِ مَضَاءُ
أَوْ مَا حَرَّمَ الْإِلَهُ نِكَاحَ الْ
بُخْتِ بَعْدَ التَّحْلِيلِ فَهُوَ الزَّهَاءُ
لَا نُنْكَذِبُ أَنَّ الْيَهُودَ وَقَدْ رَأَوْا
عَوَاغِتِ الْحَقِّ مَعَشَرُ لَوْمَاءُ
بِحَاكِدُوا الْمُصْطَفَى وَأَمِنَ بِالطَّاغُوتِ
تِ قَوْمٌ هُمْ عِنْدَهُمْ شُرَفَاءُ
قَالُوا الْأَنْبِيَاءُ وَاتَّخَذُوا الْعِجْبَ
لَ إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ السَّفَهَاءُ
وَسَفِيهِ مَنْ سَاءَ الْمَنْ وَالسَّاءُ

نَوَى وَأَرْضَكَ الْفُومُ وَالْقِثَاءُ
 مُلِيتُ بِالْخَبِيثِ مِنْهُمْ بَطُونُ
 فَهِيَ نَارُ طَبَاقِهَا الْأَمْعَاءُ
 لَوْ أَرِيدُوا فِي حَالِ سَبْتٍ بِخَيْرٍ
 كَانَ سَبْتًا لَدَيْهِمُ الْأَرْبَعَاءُ
 هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ قِيلَ لِلنَّصَبِ
 رِيفٍ فِيهِ مِنَ الْيَهُودِ اعْتِدَاءُ
 فَيُظْلَمُ مِنْهُمْ وَكُفِرَ عَدَّتُهُمْ
 طَيِّبَاتٌ فِي تَرْكِهِنَّ ابْتِلَاءُ
 خَدَعُوا بِالْمُنَافِقِينَ وَهَلْ يُنْذَرُ
 فَقُولا عَلَى السَّفِيهِ الشَّقَاءُ
 وَأَطْمَأْنُوا بِقَوْلِ الْأَحْزَابِ إِخْوَا
 نَهُمْ إِنَّا لَكُمْ أَوْلِيَاءُ
 خَالَفُوهُمْ وَخَالَفُوهُمْ وَلَمْ أَدْرِ
 رِمَاذَا تَخَالَفَ الْخُلَفَاءُ

أَسْلَمُوهُمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ لَأَمِيٍّ
 بَعَادُهُمْ صَادِقٌ وَلَا أَيْلَاءُ
 سَكَنَ الرَّعْبُ وَالْخَرَابُ قُلُوبًا
 وَبُيُوتًا مِنْهُمْ نَعَاهَا الْجَلَاءُ
 وَبِیَوْمِ الْأَحْزَابِ إِذْ رَاغَبَ الْأَبُ
 صَارُ فِيهِ وَضَلَّتِ الْأَسْرَاءُ
 وَتَعَدَّوْا إِلَى النَّبِيِّ حُدُودًا
 كَانَ فِيهَا عَلَيْهِمُ الْعُدُوءُ
 وَنَهَتْهُمْ وَمَا أَنْهَتْ عَنْهُ قَوْمُ
 فَأَبِيدَ الْأَمْتَارُ وَالنَّهْيَاءُ
 وَتَعَاطَوْا فِي أَحْمَدٍ مُنْكَرَ الْقُوَّةِ
 وَلِوَنُطْقِ الْأَرَاذِلِ الْعَوْرَاءِ
 كُدَّ رَجْسٌ يَزِيدُ الْخُلُقَ السُّوْءَ
 سَفَاهَا وَالْمِلَّةُ الْعُوجَاءُ
 فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْفُؤَادِ

مِ وَمَا سَاقَ لِلْبَيْدَى الْبَدَاءُ
 وَجَدَ السَّبَّ فِيهِ سَمًا وَلَمْ يَدُ
 رِ إِذِ الْمَيْمُ فِي مَوَاضِعَ بَاءُ
 كَانَ مِنْ فِيهِ قَتْلُهُ بِيَدِيهِ
 فَهُوَ فِي سُوءٍ فَعِلِهِ الزَّبَاءُ
 أَوْ هُوَ النَّحْلُ قَرَضَهَا يَجْلِبُ الْحَتُّ
 فَبِإِلَيْهَا وَمَالُهُ إِنْكَاءُ
 صَرَعَتْ قَوْمَهُ حَبَائِلُ بَغْيِ
 مَدَّهَا الْمَكْرُ مِنْهُمْ وَالْدَّهَاءُ
 فَأَنْتَهُمْ خَيْلٌ إِلَى الْحَرْبِ تَحْتَ
 لُ وَلِلْخَيْلِ فِي الْوَعْيِ خِيَلَاءُ
 قَصَدَتْ فِيهِمُ الْفَنَاءُ فَقَوَّافِي الطَّاءِ
 عَنْ مِنْهَا مَا شَأْنُهَا الْإِبْطَاءُ
 وَأَشَارَتْ بِأَرْضِ مَكَّةَ نَقْعًا
 ظَنَّ أَنْتَ الْغُدُوَّ مِنْهَا عِشَاءُ

أَجْمَعَتْ عِنْدَهُ الْبَحُونُ وَأَكْدَى
 عِنْدَ إِعْطَائِهِ الْقَلِيلَ كَدَاءُ
 وَدَهَتْ أَوْجُهًا بِهَا وَبَيُوتًا
 مَلَّ مِنْهَا الْأَكْفَاءُ وَالْأَقْوَاءُ
 فَدَعَوْا أَحْلَمَ الْبَرِيَّةِ وَالْعَفْ
 وَ جَوَابُ الْحَلِيمِ وَالْأَغْضَاءُ
 نَاشِدُوهُ الْفُرْبِيَّ الَّتِي مِنْ قُرْبَى
 قَطَعَتْهَا الزَّأْتُ وَالشَّحَنَاءُ
 فَعَفَا عَفْوً فَتَادِرْلَهُ يُنْغِصُ
 هُ عَلَيْهِمْ بِمَا مَضَى إِغْرَاءُ
 وَإِذَا كَانَ الْقَطْعُ وَالْوِصْلُ لِلَّ
 هُ تَسَاوَى الْقَرِيبُ وَالْأَقْصَاءُ
 وَسَوَاءٌ عَلَيْهِ فَنِيمَا أَتَاهُ
 مِنْ سِوَاهُ الْمَسْلَامُ وَالْأُطْرَاءُ
 وَلَوْ أَنَّ أَنْتِقَامَهُ لِهَوَى النَّفْ

سِرِّ لَدَامَتْ قَطِيعَةً وَجَفَاءُ
قَامَ لِلَّهِ فِي الْأُمُورِ فَسَارُ
ضَى اللَّهُ مِنْهُ تَبَايُنٌ وَوَفَاءُ
فِعْلُهُ كُكُلُهُ جَمِيلٌ وَهَلْ يَنْ
ضَحُّ إِلَّا بِمَا حَوَاهُ الْأُنَاءُ
أَطْرَبَ السَّامِعِينَ ذِكْرُ عُلَاهُ
يَا لِرَاحٍ مَالَتْ بِهِ النَّدْمَاءُ
الْتَبَى الْأُمِّيُّ أَعْلَمَ مَنْ أَسُ
نَدَّ عَنْهُ الرُّوَاةُ وَالْحُكَمَاةُ
وَعَدْتُ نِيَّازَ دِيَارِهِ الْعَامَ وَجَنَّا
وَمَنْتَ بِوَعْدِهَا الْوَحْنَاءُ
أَفَلَا أَنْطَوَى لَهَا فِي اقْتِضَائِي
بِهِ لَيْطَوَى مَا بَيْنَنَا الْأَفْلَاءُ
بِالْوُفِّ الْبَطْحَاءِ يُجَفِّلُهَا النَّيَّ
لُ وَفَدَّ شَفَتْ جَوْفَهَا الْأُظْلَاءُ

أَنْكَرَتْ مِصْرَ فَمَيَّ تَنْفِرُ مَا لَا
 حَ بِنَاءٍ لِعَيْنِهَا أَوْ خَلَاءٍ
 فَأَفْضَتْ عَلَى مَبَارِكِهَا بَرْ
 كَتَهَا فَالْيُوبُوبُ فَالْخَضِرَاءُ
 فَالْقِبَابُ الَّتِي تَلِيهَا فَدُرُّ النَّخْ
 لٍ وَالرَّكْبُ قَائِلُونَ بِرَوَاءِ
 وَغَدَتِ أَيْلَةُ وَحِقْلُ وَقَدْرُ
 خَالَفَهَا فَلَمَغَارَةُ الْفَيْحَاءِ
 فَعِيُونُ الْأَقْصَابِ يَتَّبِعُهَا النَّبِيُّ
 لُكُ وَيَتَلَوُّ كَفَافَةُ الْعُوجَاءِ
 حَاوَرَتْهَا الْحَوْرَاءُ شَوْقًا فَيَنْبُو
 عٌ فَفَرَّقَ الْيَنْبُوعُ وَالْحَوْرَاءُ
 لَاحَ بِالذَّهْنَوَيْنِ بِدُرُّهَا بَعْدَ
 مَدْحَيْنِ وَحَنَّتِ الصَّفَاءُ
 وَنَضَّتْ بَرْوَةَ فَرَّجٌ فَالْجُحْدُ

فَهْوَ عَنْهَا مَا حَاكَهُ الْأَنْصَاءُ
وَأَرْتَهَا الْخُلَاصَ بِذُرْعَيْهِ
فَعِقَابُ السَّوِيْقِ فَالْخُلَاصَاءُ
فَهِيَ مِنْ مَاءٍ بِذُرْعُسَفَانٍ أَوْ مِنْ
بَطْنِ مَرْظُطَانَةٍ خُمَصَاءُ
قَرَبَ الزَّاهِرِ الْمَسْجِدِ مِنْهَا
بِمَخْطَاهَا فَالْبَطْنُ مِنْهَا وَحَاءُ
هَذِهِ عِدَّةُ الْمَنَازِلِ لَا مَكَانَ
عِدَّةٍ فِيهِ الشَّمْسُ وَالْعَوَاءُ
فَكَأَنِّي بِهَا أَرْحَلُ مِنْ مَكَّةَ
مَكَّةَ شَمْسًا سَمَاءُهَا الْبَيْدَاءُ
مَوْضِعُ الْبَيْتِ مَهْبِطُ الْوَحْيِ مَأْوَى الْأَنْبِيَاءِ
رُسُلِ حَيْثُ الْأَنْوَارُ حَيْثُ الْبَهَاءُ
حَيْثُ فَرَضُ الطَّوَافِ وَالسَّعْيِ وَالْحُلَّةِ
قُورَيْشٍ الْجَمْعُ وَالْأَهْدَاءُ

حَبَدًا حَبَدًا مَعَاهِدُ مِنْهَا
لَمْ يُغَيَّرْ آيَاتُهُنَّ الْبَلَاءُ
حَرَمُ آمِنٌ وَبَيْتٌ حَرَامٌ
وَمَقَامٌ فِيهِ الْمَقَامُ تَلَاءُ
فَقَضَيْنَا بِهِمَا مَنَاسِكَ لَا يُحَدُّ
حَدُّ الْإِلَافِ فَعَلِمَنَّ الْفَضَاءُ
وَزَمِينَا بِهِمَا الْفَجَاجَ إِلَى طَيْفِ
بَةِ وَالسَّكْرِ بِالْمَطَايَا بِرِمَاءِ
فَأَصْبَنَا عَنْ قَوْمِهَا غَرَضَ الْقُرَى
بِ وَنِعْمَ الْحَبِيبَةُ الْكُومَاءُ
فَرَأَيْنَا أَرْضَ الْحَبِيبِ يَغْضُ الطُّرُقُ
فَ مِنْهَا الضَّيَا وَاللَّالَاءُ
فَكَأَنَّ الْبَيْدَاءَ مِنْ حَيْثُ مَا قَا
بَلَّتِ الْعَيْنُ مَرُوضَةً غَتَاءُ
وَكَاَنَّ الْبِقَاعَ ذَهَبَتْ عَلَيْهَا

طَفِيهَا مِلَّةٌ حَمْرَاءُ
 وَكَانَ الْأَرْجَاءُ يَنْشُرُ تَشْرَالُ
 حِسِّكَ فِيهَا الْجَنُوبُ وَالْجَرْبَاءُ
 فَإِذَا شِمْتَ أَوْ شَمَمْتَ رَبَّاهَا
 لَاحَ مِنْهَا بَرْقٌ وَفَاحَ كِبَاءُ
 أَيْ نُورٌ وَأَيْ نُورٌ شَمِدْنَا
 يَوْمَ أَبَدْتَ لَنَا الْفِيَابَ قِبَاءُ
 فَتَرَّ مِنْهَا دَمْعِي وَفَرَّ اضْطَبَّارِي
 فَدُمُوعِي سَكِيلٌ وَصَبْرِي جَفَاءُ
 فَزَيَّ الرَّكْبُ طَائِرِينَ مِنَ الشَّوْ
 قِ إِلَى طَيِّبَةٍ لَهُمْ ضَوْضَاءُ
 فَكَانَ الزُّوَارُ مَا مَسَّتِ الْبَاءُ
 سَاءُ مِنْهُمْ خَلْفًا وَلَا الضَّرَاءُ
 كُلُّ نَفْسٍ مِنْهَا ابْنِهَالُ وَسُؤْلُ
 وَدُعَاءُ وَرَغْبَةٌ وَابْتِعَاءُ

وَزَفِيرُ تَظَنُّ مِنْهُ صُدُورًا
صَادِحَاتٍ يَعْتَادُهُنَّ زُفَاءُ
وَبُكَاءُ يُغْرِيه بِالْعَيْنِ مَدًّا
وَنَحِيبٌ يَحُثُّهُ اسْتِعْلَاءُ
وَجُسُومٌ كَأَنَّمَا رَحَضْنَهَا
مِنْ عَظِيمِ الْمَهَابَةِ الرَّحَضَاءُ
وَوُجُوهٌ كَأَنَّمَا أَلْبَسَتْهَا
مِنْ حَيَاءٍ أَلَوْنَهَا الْحَرَبَاءُ
وَدُمُوعٌ كَأَنَّمَا أَمْرَسَتْهَا
مِنْ جُفُونٍ سَحَابَةِ وَطْفَاءُ
فَخَطَطْنَا الرِّجَالَ حَيْثُ يُحِطُّ إِلَى
وَنَزْدَعْنَا وَشَرَفُ الْحَوْجَاءُ
وَقَرَأْنَا السَّلَامَ أَكْرَمَ حَنْدٍ
قِيَالِهِ مِنْ حَيْثُ يُسْمَعُ الْأَقْرَاءُ
وَذَهَلْنَا عِنْدَ اللَّقَاءِ وَكَمْ أَذْ

هَلْ صَبًّا مِنْ الْحَبِيبِ لِقَاءُ
وَوَجَعْنَا مِنَ الْمَهَابَةِ حَتَّى
لَا كَلَامَ مِنْنَا وَلَا أَيْمَاءُ
وَرَجَعْنَا وَلِلْقُلُوبِ الْنِفَاكَاتُ
تُتُّ إِلَيْهِ وَلِلْجُسُومِ انْتِشَاءُ
وَسَمَحْنَا بِمَا نَحِبُّ وَقَدْ لَيْسَ
مَحُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْبُخْلَاءُ
يَا أَبَا النَّاسِمِ الَّذِي ضَمِنَ إِقْسَاءُ
مِي عَلَيْهِ مَدْحُ لَهُ وَشَنَاءُ
بِالْعُلُومِ الَّتِي عَلَيْكَ مِنَ الدَّ
هَ بِلَا كَاتِبٍ لَهَا أَمَلَاءُ
وَمَسِيرِ الصَّبَا بِنَصْرِكَ شَهْرُ
فَكَأَنَّ الصَّبَا لَدَيْكَ رُجَاءُ
وَعَلَى مَا تَفَلَّتْ بِعَيْنَيْ
هَ وَكَلَّتَا هُمَا مَعًا مَرْدَاءُ

قَدْ عَاطِظُوا بِعَيْنِي عُقَابُ
 فِي غَزَاةٍ لَهَا الْعُقَابُ لَوَاءُ
 وَبِرَّجَانَتَيْنِ طَيِّبُهُمَا مِنْ
 لَمَكِ الَّذِي أودَعَتْهُمَا الزَّهْرَاءُ
 كُنْتُ تَوَوِيَهُمَا إِلَيْكَ كَمَا آ
 وَتُ مِنْ أَحْظِ نَقْطَتَيْهَا إِلَيَّ
 مِنْ شَهِيدَيْنِ لَيْسَ يُنْسِيَنِي الطَّ
 فَتُ مُصَابِيَهُمَا وَلَا كَرْبَدَاءُ
 مَا رَعَى فِيهِمَا ذِمَامَكَ مَرَّةً وَ
 سُنَّ وَقَدْ خَانَ عَهْدَكَ الرُّوسَاءُ
 أَبَدَلُوا الْوَدَّ وَالْحَفِظَةَ فِي الْقُرْ
 بَى وَأَبَدَتْ ضَبَابَهَا النَّافِثَاءُ
 وَقَسَتْ مِنْهُمْ قُلُوبٌ عَلَى مَنْ
 بَكَتِ الْأَرْضُ فَقْدَهُمْ وَالسَّمَاءُ
 فَأَبْكِيَهُمْ مَا اسْتَطَعَتْ إِنْ قَلِيلًا

فِي عَظِيمٍ مِنَ الْمَصَابِ الْبُكَاءُ
 كُلُّ يَوْمٍ وَكُلُّ أَرْضٍ لِكَرْهِي
 مِنْهُمْ كَرَبَلَا وَعَاشُورَاءُ
 أَلَا بَيْتَ النَّبِيِّ إِنْ فَوَّادِي
 لَيْسَ يُسْأَلُ عَنْكُمْ التَّاسَاءُ
 غَيْرَ أَنِّي فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ
 وَتَفَوَّضِي الْأُمُورَ بَرَاءُ
 رَبِّ يَوْمٍ بِكَرَبَلَا، مَسِيٍّ
 خَفَّفْتُ بَعْضَ وَزْرِ الزُّورَاءِ
 وَالْأَعَادِي كَانَ كُلُّ طَرِجٍ
 مِنْهُمْ الزَّقِيقُ حُلَّ عَنْهُ الْوُكَاءُ
 أَلَا بَيْتَ النَّبِيِّ طَبْتُ فَطَابَ الْ
 مَدْحُ لِي فِكْمُ وَطَابَ الرِّثَاءُ
 أَنَا حَسَنٌ مَدْحِكُمْ فَإِذَا مَحْدُ
 تٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي الْخُنُسَاءُ

سُدَّتُمْ النَّكَاسَ بِالنُّعَى وَسِوَاكُمْ
سَوَدَّتْهُ الْبَيْضَاءُ وَالصَّفْرَاءُ
وَبِأَصْحَابِكِ الَّذِينَ هُمْ بَعْدُ
لَكَ فِينَا الْهُدَاةُ وَالْأَوْصِيَاءُ
أَحْسَنُوا بَعْدَكَ الْخِلَافَةَ فِي الدِّيَارِ
بِئْنَ وَكُلُّ لِمَا تَوَلَّى إِمْرَاءُ
أَغْنِيَاءُ نَزَاهَةَ فَقَرَاءُ
عُلَمَاءُ أَيْمَّةُ أُمَرَاءُ
نَزْهِدُوا فِي الدُّنْيَا فَمَا عُرِفَ إِلَيْكُمْ
لِإِلَهَائِهِمْ مِنْهُمْ وَلَا الرِّغْبَاءُ
أَرْخَصُوا فِي الْوَعْيِ نَفُوسَ مُلُوكِ
حَارِبُوهَا أَسْلَابُهَا إِبْرَاءُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ
هَ فَا تَنِي يَخْطُوا إِلَيْهِمْ خَطَاءُ
كُلُّهُمْ فِي أَحْكَامِهِ ذُو اجْتِهَادِ

وَصَوَابٍ وَكُلُّهُمْ أَكْفَاءُ
 جَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ بَحْوٍ
 وَعَلَى الْمَنْهَجِ الْحَنِيفِيِّ جَاءُوا
 مَا لِمُوسَى وَلَا لِعِيسَى حَوَارِيُّ
 يُونَنَ فِي عَدَّتِهِمْ وَلَا نُقَبَاءُ
 بِأَبِي بَكْرٍ الَّذِي صَحَّ لِلنَّاسِ
 سَبِيهِ فِي حَيَاتِكَ الْأَقْدَاءُ
 وَالْمُهْدَى يَوْمَ السَّقِيفَةِ لِمَا
 أَرْجَفَ النَّاسُ أَنَّهُ الدَّادَاءُ
 أَنْقَذَ الدِّينَ بَعْدَ مَا كَانَ لِلدِّينِ
 مِنْ عَلَى كُلِّ كُرْبَةٍ إِشْفَاءُ
 أَنْفَقَ الْمَالُ فِي رِضَاكَ وَلَا مَنَّةُ
 مِنْ وَأَعْطَى جَمًّا وَلَا إِكْدَاءُ
 وَأَبِي حَفْصٍ الَّذِي أَظْهَرَ الدِّينَ
 فِيهِ الدِّينَ فَأَرْعَى الرُّقْبَاءُ

وَالَّذِي تَقَرَّبُ الْآبَاعِدُ فِي اللَّهِ
إِلَيْهِ وَتَتَعَدُّ الْقُرْبَاءُ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَنْ قَوْلُهُ الْفَضْلُ
لَوْ وَمَنْ حُكْمُهُ السَّوَى السَّوَاءُ
فَرَمْنَهُ الشَّيْطَانُ إِذْ كَانَ فَارُو
قَا فَلِلنَّارِ مِنْ سَنَاءِهِ انْبِرَاءُ
وَأَبْنِ عَفَّانَ ذِي الْأَيَادِي النَّيِّطَا
لِإِلَى الْمُصْطَفَى بِهَا الْأَسْدَاءُ
حَفَرِ الْبَرِّ جَهَنَّمَ الْجَيْشَ أَهْدَى إِلَى
هَدَى لَمَّا أَنْ صَدَّهُ الْأَعْدَاءُ
وَأَبَى أَنْ يُطُوفَ بِالْبَيْتِ إِذْ لَمْ
يَذَنْ مِنْهُ إِلَى النَّبِيِّ فَنَاءُ
فَجَزَنَهُ عَنْهَا بِبَيْعَةٍ رِضْوَا
نِ يَكْدُ مِنْ نَبِيِّهِ بَيْضَاءُ
أَدَبٌ عِنْدَهُ تَضَاعَفَتْ الْأَعْدَاءُ

حَالِكٌ بِالْمَرْكَ حَبْدَا الْأَدْبَاءُ
 وَعَلَى صِنُو السَّبِي وَمَنْ رِبِ
 نَفْ قَوَادِي وَدَادُهُ وَالْوَلَاءُ
 وَوَزِيرِ ابْنِ عَمَّةٍ فِي الْمَعَالِي
 وَمِنْ الْأَهْلِ تَسْعَدُ الْوُزَرَاءُ
 لَمْ يَزِدْهُ كَشْفُ الْغَطَاءِ يَقِينًا
 بَلْ هُوَ الشَّمْسُ مَا عَلَيْهِ غِطَاءُ
 وَيَبْكَاقِي أَصْحَابِكَ الْمُظْهِرِ التَّرْتِيبِ
 تَيْبُ فِينَا تَفْضِيلُهُمُ وَالْوَلَاءُ
 طَلْحَةُ الْخَيْرِ الْمَرْضِيهِ رَفِيقًا
 وَاحِدًا يَوْمَ فَرَّتِ السَّرْفَقَاءُ
 وَحَوَارِيكَ الزُّبَيْرِ أَبِي الْقَدْرِ
 مِ الدِّي أَنَجَبَتْ بِهِ أَسْمَاءُ
 وَالصَّفِيَّانِ تَوَامِي الْفَضْلِ سَعْدِ
 وَسَعِيدِ إِذْ عُدَّتِ الْأَصْفِيَاءُ

وَابْنِ عَوْفٍ مِّنْ هَوْنَتْ نَفْسُهُ الدُّنْ
يَا بَذَلِ يُمْدَهُ إِشْرَا
وَالْمَكْنَى أَبَا عَبِيدَةَ إِذْ يَعْزَى
إِلَيْهِ الْأَمَانَةَ الْأُمَمَاءُ
وَبِعَمِيكَ نَيْرِي فَكُلْ الْمَجْدُ
لِي وَكُلُّ أَتَاهُ مِنْكَ إِتَاءُ
وَبِأَمْرِ السَّبْطَيْنِ زَوْجٍ عَلِيٍّ
وَبَيْنَهُمَا وَمَنْ حَوَّثَهُ الْعِبَاءُ
وَبَارِزِ وَاجِلِ اللَّوَانِي تَشْرِفُ
بَنَ بَانَ صَانَهُنَّ مِنْكَ بِنَاءُ
الْأَمَانِ الْأَمَانَ إِنِّ فَوَادِي
مِنْ ذُنُوبٍ أَتَيْنَهُنَّ هَوَاءُ
قَدْ تَمَسَّكَ مِنْ وَدَادِكَ بِالْحَبِّ
لِالَّذِي اسْتَمْسَكَ بِهِ الشُّفَعَاءُ
وَأَبَى اللَّهُ أَنْ يَمَسِّنِي السُّوْ

بِحَالٍ وَلِي إِلَيْكَ النِّجَاءُ
 قَدْ رَجَوْنَاكَ لِلْأُمُورِ الَّتِي أَبْ
 رَدُّهَا فِي قُلُوبِنَا رَمُضَاءُ
 وَآتَيْنَا إِلَيْكَ أَنْضَاءَ فَقْرٍ
 حَمَلْتَنَا إِلَى الْغِنَاءِ أَنْضَاءُ
 وَأَنْطَوْتُ فِي الصُّدُورِ حَبَابُ نَفْسٍ
 مَا لَهَا عَنْ نَدَى يَدَيْكَ أَنْطَوَاءُ
 فَأَغَشْنَا يَا مَنْ هُوَ الْغَوْثُ وَالْغِيَّةُ
 يَثُ إِذَا أَجْهَدَ الْوَرَى الْأَوَاءُ
 وَالْجَوَادُ الَّذِي بِهِ يُفْرَجُ الْغَمُّ
 عُنَا وَتُكْشَفُ الْحُوبَاءُ
 يَارْحِمَا بِالْمُؤْمِنِينَ إِذَا مَا
 ذَهَلَتْ عَنْ أَبْنَائِهَا الرُّضْعَاءُ
 يَا شَفِيعَا لِلذَّنْبِينَ إِذَا أَشْ
 فَقَ مِنْ خَوْفِ ذَنْبِهِ الْبُرْءُ

جُدَّ لِعَاصٍ وَمَا سِوَايَ هُوَ الْعَاصِي
وَلَكِنْ تَنْكَرِي أَسْتَحْيَا
وَتَكَدَارِكُهُ بِالْعِنَايَةِ مَاذَا
مَ لَهُ بِالذَّمَامِ مِنْكَ ذِمَاءُ
أَخْرَجَتْهُ الْأَعْمَالُ وَالْمَالُ عَمَّا
قَدَّمَ الصَّالِحُونَ وَالْأَغْنِيَاءُ
كُلَّ يَوْمٍ ذُنُوبُهُ صَاعِدَاتٌ
وَعَلَيْهَا أَنْفَاسُهُ صُعَدَاءُ
أَلْفَ الْبِطْنَةِ الْمَبِطْنَةِ السَّيِّئِ
يُرِيدَارِ بِهَا الْبِطَانُ يُطْلَأُ
فَبِكِي ذَنْبَهُ بِقَسْوَةِ قَلْبٍ
نَهَتْ الدَّمْعَ فَالْبَكَاءُ مُكَا
وَعَدَا يَعْنِبُ الْفَضَاءَ وَلَا عُدَّ
رَ لِعَاصٍ فِيمَا يَسُوقُ الْفَضَاءُ
أَوْثَقَتْهُ مِنَ الذُّنُوبِ دُيُونُ

شَدَّدْتُ فِي اقْضَائِهَا الْغُرْمَاءُ
 مَالَهُ حِيلَةٌ سِوَى حِيلَةِ الْمَوْتِ
 ثَوْبٌ إِمَّا تَوَسَّلُ أَوْ دُعَاءُ
 رَاجِيًا أَنْ تَعُودَ أَعْمَالُهُ السُّوءُ
 يُغْفِرُ أَنْ اللَّهَ وَهِيَ هَبَاءُ
 أَوْ تُرَى سَيِّئَاتُهُ حَسَنَاتُ
 فَيُقَالُ اسْتَحَالَتِ الصَّهْبَاءُ
 كُلُّ أَمْرٍ تُعْنَى بِهِ ثِقَلُ الْأَعْمَالِ
 يَأْنُ فِيهِ وَتَعْجَبُ الْبُصَرَاءُ
 رَبِّ عَيْنٍ تَفَلَّتْ فِي مَائِهَا الْمِلَّةُ
 حَاقَ فَاضْطَحَى وَهُوَ الْفُرَاتُ الرَّوَاءُ
 أَهْ مِمَّا جَنَيْتُ لَوْ كَانَ يُغْنِي
 أَلْفُ مِنْ عَظِيمِ ذَنْبٍ وَهَاءُ
 أَرْتَجِي الثَّوْبَةَ النَّصُوحَ وَفِي الْقَلَدِ
 سَبْ نِفَاقٍ وَفِي اللِّسَانِ رِيَاءُ

وَمَتَى يَسْتَقِيمُ قَلْبِي وَلِلْجِسِّ
مِاعْوَجَاجٌ مِنْ كِبَرَتِي وَلِنَحْنَاءِ
كُنْتُ فِي نَوْمَةِ الشَّبَابِ فَمَا اسْتَيْ
قَظْتُ إِلَّا وَلَيْتِي شَمَطَاءُ
وَتَمَادَيْتُ أَقْنَفِي أَشْرَ الْقَوِّ
مِ فَطَالَتْ مَسَافَةٌ وَأَقْلِفَاءُ
فَوَرَا السَّكَاوِينَ وَهُوَ أَمَامِي
سُبُلٌ وَعُدَّةٌ وَأَرْضٌ عَرَاءُ
حِمْدَ الْمُدْجُونِ غَبَّ سُرَاهِمُ
وَكَفَى مَنْ تَخَلَّفَ الْأَبْطَاءُ
رِحْلَةً لَمْ يَزَلْ يُفَنِّدُنِي الصَّيِّ
فُ إِذَا مَا نَوَيْتُهَا وَالشِّتَاءُ
يَنْتَقِي حُرٌّ وَبُجْهِي الْحَكْدُ وَالْبَرُّ
دُ وَفَنَدَعَزَّ مِنْ لُظَى الْأَنْفَاءِ
صَنَقْتُ ذَمْرًا مِمَّا جَنَيْتَ فَيَوْمِي

قَمَطِيرٌ وَلَيْلَتِي دَرَعَاءُ
 وَتَذَكَّرْتُ رَحْمَةَ اللَّهِ فَالْبَشْ
 رُ لَوْجُهَا أَنِّي أَنْتَحِي تِلْقَاءُ
 فَالْحِ الرَّجَاءُ وَالْخَوْفُ بِالْقَدْرِ
 بِيِبِ وَالْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ إِحْفَاءُ
 صَاحٍ لَا تَأْسَ إِنْ ضَعُفَتْ عَنِ الظَّ
 عَةِ وَاسْتَأْثَرْتُ بِهَا الْأَفْوَاءُ
 إِنْ لِلَّهِ مَرْحَمَةٌ وَأَحَقُّ النَّاسِ
 بِأَسْمِهِ بِالرَّحْمَةِ الضُّعْفَاءُ
 فَابْقِ فِي الْعُرْجِ عِنْدَ مُنْقَلَبِ الذَّوْ
 دِ فَفِي الْعُودِ تَسْبِقُ الْعُرْجَاءُ
 لَا تَقْدُ حَاسِدًا لِعَيْرِكَ هَذَا
 أَثْمَرْتُ نَحْلَهُ وَنَحْلِي عَفَاءُ
 وَأَنْتِ بِالْمُسْتَطَاعِ مِنْ عَمَلِ الْب
 رِّ فَتَقْدُ يُسْقِطُ الثَّمَارَ الْأَنْثَاءُ

وَمَحَبَّةُ النَّبِيِّ فَإِنَّ رِضَا اللَّهَ
فِي حُبِّهِ الرِّضَا وَالْحَيَاءُ
يَأْتِي الْهُدَى اسْتِغَاثَةً مَلَهُو
فَاضْرَرْتُ بِحَالِهِ الْكُوبَاءُ
يَدْعِي الْحُبَّ وَهُوَ يَأْمُرُ بِالسُّو
ءٍ وَمَنْ لِي أَنْ تَصْدُقَ الرَّغْبَاءُ
أَيُّ حُبٍّ يَصِحُّ مِنْهُ وَطَرَفِي
وَأَصِلْ لِلْكَرَى وَطَيْفِكَ رَأَى
لَيْتَ شِعْرِي أَذَاكَ مِنْ عُظْمِ ذَنْبٍ
أَمْ حُظُوظُ الْمُتَيْمِينَ حِظُّكَ
إِنْ يَكُنْ عُظْمُ زَلَّتِي حُجِبَ رُؤْيَا
كَ فَقَدْ عَزَّ دَاءُ فَتَلْبِي الدَّوَاءُ
كَيْفَ يَصْدَأُ بِالذَّنْبِ قَلْبُ مُحِبٍّ
وَلَهُ ذِكْرُكَ الْجَمِيلُ جِلَاءُ
هَذِهِ عَلَيَّ وَأَنْتَ طَيِّبِي

لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ فِي الْقَلْبِ دَاءٌ
 وَمِنْ الْفُوزَانِ أَبْشَكَ شَكْوَى
 هِيَ شَكْوَى إِلَيْكَ وَهِيَ اقْتِضَاءُ
 ضَمَنُهَا مَدَائِحُ مُسْتَطَابُ
 فَيْلٌ مِنْهَا الْمَدِيحُ وَالْأَصْغَاءُ
 قَلَّمَا حَاوَلْتَ مَدِيحَكَ إِلَّا
 سَاعَدَتْهَا مِيمٌ وَدَالٌ وَحَاءُ
 حَفَوْنِي فِيكَ أَنْ أُسَاجِلَ قَوْمًا
 سَلَّمَتْ مِنْهُمْ لِدَلْوِي الدَّلَاءُ
 إِنَّ لِي غَيْرَةً وَفَنَدُ زَاخَمَتْنِي
 فِي مَعَانِي مَدِيحِكَ الشُّعْرَاءُ
 وَلَقَبْتَنِي فِيكَ الْغُلُوُّ وَأَنِي
 لِلْسَّانِي فِي مَدِيحِكَ الْغُلُوُّ
 فَأَتَيْتُ خَاطِرًا يَكْذِبُ لَهُ مَدَدُ
 حُكِّ عِلْمًا بِأَنَّهُ الْأَوْلَاءُ

حَاكَ مِنْ صَنْعَةِ الْفَرِيضِ بُرُودًا
 لَكَ لَمْ تَحْكْ وَشَيْهَا صَنْعَاءُ
 أَعْجَزَ الدَّرَنْظَمُهُ فَاسْتَوَتْ فِيهِ
 فِي الْبِدَانِ الصُّنْعَاءُ وَالْخَرَفَاءُ
 فَارْضَهُ أَفْصَحَ أَمْرِي نَطَقَ الضَّيَا
 دَفَقَاتٍ مَتَّ تَغَارُ مِنْهَا الظُّكَا
 أَبْذَكَرَ الْآيَاتِ أَوْفِيكَ مَدْحًا
 أَيُّنَ مِنِّي وَأَيُّنَ مِنْهَا الْوَفَا
 أَمْ أُمَارِي بِهِنَّ قَوْمَ نَبِيٍّ
 سَاءَ مَا ظَنَّهُ بِي الْأَغْبِيَاءُ
 وَلَكَ الْأُمَّةُ الَّتِي غَبَطَتْهَا
 بِكَ لَمَّا أَتَيْتَهَا الْأَنْبِيَاءُ
 لَوْ تَخَفْتُ بَعْدَكَ الضَّلَالِ وَفِينَا
 وَارْتَوْ نُورَ هَدْيِكَ الْعُلَمَاءُ
 فَانْقَضَتْ أَيُّ الْأَنْبِيَاءِ وَأَيَّا

تِلْكَ فِي النَّاسِ مَا هُنَّ أَنْفِصَاءُ
وَالْكَرَامَاتُ مِنْهُنَّ مُعْجَزَاتُ
حَازَهَا مِنْ نَوَالِكَ الْأَوْلِيَاءُ
إِنْ مِنْ مُعْجَزَاتِكَ الْعَجْزُ عَنْ وَصْفِ
فِكَ إِذْ لَا يَحُدُّهُ الْأَحْصَاءُ
كَيْفَ يَسْتَوْعِبُ الْكَلَامُ سَجَايَا
كَ وَهَلْ تَنْزَحُ الْبِحَارُ الرِّكَاءُ
لَيْسَ مِنْ غَايَةٍ لِمَدِّحَاتٍ أَبْغِي
هَهَا وَلِلْقَوْلِ غَايَةٌ وَأَنْتِهَا
إِنَّمَا فَضْلُكَ الزَّمَانُ وَأَيَّا
تِلْكَ فِيمَا نَعُدُّهُ الْآفَاءُ
لَمْ أَطِلْ فِي تَعْدَادِ مَدْحِكَ نَطَقِي
وَمُرَادِي بِذَلِكَ اسْتِيفَاءُ
غَيْرِ أَنِّي ظَنَنْتُ وَجِدَ وَمَا لِي
بِقَلِيلٍ مِنَ الْوُرُودِ أَرْتَوَاءُ

وَسَلَامٌ عَلَيْكَ تَذَرِي مِنَ اللَّهِ
 هُ وَتَبْقَى بِهِ لَكَ الْبَاقُ
 وَسَلَامٌ عَلَيْكَ مِنْكَ فَمَا غِي
 رُكَ مِنْهُ لَكَ السَّلَامُ كَهَاءُ
 وَسَلَامٌ مِنْ كُلِّ مَا خَلَقَ اللَّهُ
 هُ لِتَحْيَا بِذِكْرِكَ الْأَمَلُ
 وَصَلَاةُ كَالْمَيْسِكِ تَجْمَلُهُ مِنْ
 نِي شَمَالُ إِلَيْكَ أَوْ نَكْبَاءُ
 وَسَلَامٌ عَلَى ضَرْبِكَ تَخْضَعُ
 لُ بِهِ مِنْهُ شَرْبَةٌ وَعَسَاءُ
 وَثَنَاءُ قَدَمَتِ بَيْنَ يَدَيَّ بَنِي
 وَآيَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَدَيَّ شَرَاءُ
 مَا أَفْنَامَ الصَّلَاةَ مَنْ عَبْدَ اللَّهِ
 هُ وَقَامَتِ بِرَبِّهَا الْأَشْيَاءُ

تمت بحمد الله تعالى وصية الهزبة . كتبها محمد بن هبيرة بن محمود بن غياط البلدي

المطبعة العربية

تليفون : ٢٥٦٧٨

اطلبوا من

مكتبة السيد مضمون الحاج

بواد مدني - سودان

صندوق بوسنه رقم ٢١١ - تليفون رقم ٢٠١٣

جميع كتب التفسير . الأحاديث . الفقه . التوحيد .

الكتب الادبية . الكتب العلمية . الكتب المدرسية

والمصاحف ودلائل الخيرات

ونماذج الحفظ والحجيب

والمفكرات والاجندات

والنوت والكراريس

مطبوعات المكتبة المحمديه بميدان الأزهر الشريف ص.ب ٥٠٥ لقاهرة

بركة المليك

المباركة

للامام شرف الدين ابى عبد الله محمد البوصيرى

ويليها — القصيدة المضربة للناظم

ويليها القصيدة الحمديّة له

المطالع من

السيد مضموى الحكيم

صاحب المكتبة الأهلية

بوادمّدف - سودان

بُرَّةُ الْمَلِكِ المبصرة

للامام شرف الدين ابى عبد الله محمد البوصيرى

ويليها — القصيدة المضرية للناظم

ويليها القصيدة المحمدية له

تطاب من

السيد مضوى الحجاج

صاحب المكتبة الرحمانية

بواد مَدَن - سُوْدَان

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْفَيْضُ الْأَوَّلُ فِي الْغَزَلِ وَشِكْوَى الْغَرَامِ

أَمِنْ تَذَكُّرٍ جِرَانٍ بِذِي سَلَمٍ
مَرَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ يَدَمٍ
أَمْهَبَتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ
وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ أَضَمٍ
فَالْعَيْنَيْنِكَ إِنْ قُلْتَ أَكْفَفَا هَمَّتَا
وَمَا الْقَلْبُ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقَ يَرَمُ
أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مِنْكُمْ

مَا بَيْنَ مُنْجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمٍ
لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرَقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ
وَلَا أَرَقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ
فَكَيْفَ تُشْكِرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدْتَ
بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ
وَأَثَبْتَ الْوَجْدَ خَطِيئَةً غَبْرَةً وَضَنِيَّ
مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَيْكَ وَالْعَلَمِ
نَعَمْ سَرَى طَيْفٌ مِنْ أَهْوَى فَأَرَقَنِي
وَالْحُبُّ يَغْتَرِضُ اللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ
يَا لَأَنِّمِي فِي الْهَوَى الْعُذْرَى مَعْدِرَةً
مِنْ يَدِي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلَمِ
عَدَّتْكَ حَالِي لَا يَرَى بِمُسْتَتَرٍ
عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْجِسِمِ
مَحْضَتِي النُّضْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ
إِنَّ الْحُبَّ عَنِ الْعُدَالِ فِي صَمَمِ

إِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلٍ
وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نَصِيحٍ عَنِ اتِّهَمٍ

الفصل الثاني في التحذير من هوى النفس

فَإِنَّ أَمَارَتِي بِالسُّوءِ مَا تَغَطَّتْ
مِنْ جَهْلِيهَا بَنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
وَلَا أَعَدْتُ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قَرِي
ضَيْفَ الْمَرْبِاسِي غَيْرَ مُحْتَسِمِ
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ إِنِّي مَا أَوْقَرُهُ
كَتَمْتُ سِرَّ ابْدَالِي مِنْهُ بِالْكُتَمِ
مَنْ لِي بِرَدِّ جَمَاحٍ مِنْ عَوَايِتِهَا
كَمَا يَرُدُّ جَمَاحُ الْجَمِيلِ بِالْجُمِ
فَلَا تَرُمُ بِالْمَعَاصِي كَثْرَ شَهْوَتِهَا
إِنَّ الطَّعَامَ يُقْوِي شَهْوَةَ النَّهَمِ

وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تَمَلَّهْ شَبَّ عَلَى
حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمَهُ يَنْفَطِمِ
فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَازِرْ أَنْ تُؤْلِيَهُ
إِنَّ الْهَوَى مَاتُوا لِي يُضْمِرَ أَوْ يَجِمْ
وَرَاعَهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ
وَأَنْ هِيَ اسْتَجَلَّتِ الْمَرْغَى فَلَا تَسِيمِ
كَمْ حَسَنَتْ لَذَّةَ الْمَرْءِ قَاتِلَةً
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَذِرْ أَنَّ السُّتْمَ فِي الدَّسِيمِ
وَأَحْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ
فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنْ التَّخْمِ
وَأَسْتَفْرِغِ الدَّمَعَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ أَمْتَلَاثُ
مِنْ الْحَارِمِ وَالزَّمْرَةِ حِمِيَةِ النَّدَمِ
وَخَالَفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَأَعِصِمَا
وَأَنْ هُمَا مَخْضَاكَ النَّضْحَ فَاتِّهِمِ
وَلَا تُطِغْ مِنْهُمَا خَضَمًا وَلَا حَكَمًا

فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَضِيمِ وَالْحَكَمِ
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِأَعْمَلٍ
 لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ سُلَالَةَ إِذَى عُمِ
 أَمْرُكَ الْخَيْرُ لَكِنْ مَا اثْمَرْتُ بِهِ
 وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِيمِ
 وَلَا تَزِدْ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً
 وَلَمْ أَصِلْ سِوَى فَرَضٍ وَلَمْ أَصُمِ

الفصل الثالث في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلَامَ إِلَى
 أَنْ اشْتَكَيْتُ قَدَمَاهُ الضَّرْمَ مِنْ وَرَمٍ
 وَشَدَّ مِنْ بَغْيِ أَخْشَاءِهِ وَطَوَى
 تَحْتَ الْحِجَابَةِ كَشْحًا مُتَرَفِّقًا
 وَرَاوَدَنِي الْجِبَالَ الشُّمَّ مِنْ ذَهَبٍ
 عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَبْيَ مَا شَمَمِ

وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضُرُورَتُهُ
إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَقْدُو عَلَى الْعِصْمِ
وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضُرُورَةٌ مِّنْ
لَّوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ
وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
بَنَيْنَا الْأَمْرَ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ
أَبَرَّ فِي قَوْلٍ لَّامِنُهُ وَلَا نَعَمٍ
هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تَرَجَّى شَفَاعَتُهُ
لِكُلِّ هَوَالٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَمٍ
دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ
مُسْتَمْسِكُونَ بِجَبَلٍ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ
فَاقِ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ
وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ
وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٍ

غَزَفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيمِ
 وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ
 مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحَكْمِ
 فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ
 ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِي النِّسَمِ
 مُذَرَّةً عَنْ شَرِيكَ فِي مُحَاسِنِهِ
 فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ
 دَعَا مَا أَدْعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ
 وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحَافِيهِ وَاحْكُمِ
 وَأَنْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ
 وَأَنْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ
 فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ
 حَدٌّ فِي غَرْبٍ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ
 لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرُهُ آيَاتُهُ عِظَمًا
 أَحْيَا أَسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ

لَمْ يَمْتَحِنَا بِمَا تَغْيَا الْعُقُولُ بِهِ
حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ تَزْتَبْ وَلَمْ نِهِمْ
أَعْيَا الْبُورَىٰ فَهُمْ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَىٰ
لِلْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَجِحٍ
كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بَعْدِ
صَغِيرَةٍ وَتَكِلُ الظَّرْفُ مِنْ أَمَمِ
وَكَيْفَ يُذَرِّكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ
قَوْمٌ نِيَامُ تَسَلُّوا عَنْهُ بِالْحُلُمِ
فَتَبْلُغُ الْعِلْمَ فِيهِ إِنَّهُ بَشَرٌ
وَإِنَّهُ خَلَقَ خَلْقَ اللَّهِ كُلِّهِمْ
وَكُلَّ أَيْ أَيْ الرُّسُلَ الْكَرَامِ بِهَا
فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ
فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلِهِمْ كَوَاكِبُهَا
يُظْهِرُ زَيْدَ أَنْوَارِهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلُمِ
أَكْرَمَ بِخُلُقِ نَبِيِّ زَانَهُ خُلُقُ

بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٌ بِالْبِشْرِ مُتَسِمٍ
 كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَالدَّرِّ فِي شَرَفٍ
 وَالتَّجَرُّ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هَمَمٍ
 كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ
 فِي عَيْنِكَ رَجِيْنٌ تَلْقَاهُ فِي حَشَمٍ
 كَأَنَّمَا اللُّوْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدْفٍ
 مِنْ مَعْدِنٍ مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُتَسِمٍ
 لَا طِبَّ يَعْدِلُ تَرْبَا ضَمَّ أَغْظَمَهُ
 طَوْبِي لِمَنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَمِمْ

الفصل الرابع في مولده عليه الصلاة والسلام

أَبَانَ مَوْلَدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ
 بِأَطْيَبِ مُبْتَدَأٍ مِنْهُ وَمُخْتَمَةٍ
 يَوْمُ تَفَرُّسٍ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمْ
 قَدْ أَنْذَرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ

وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعٌ
كَشْمَلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرِ مُلْتَمِمْ
وَالنَّارُ خَامِدَةٌ الْأَنْفَاسُ مِنَ أَسْفِ
عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ
وَسَاءَ سَاوَةٌ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتَهَا
وَرَدَّ وَارِدُهَا بِالْفَيْظِ حِينَ ظَمَى
كَأَنَّ النَّارَ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلِ
حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ
وَالْحِجْنُ تَهْتِفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ
وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَغْنَى وَمِنْ كَلَامِ
عَمُوا وَصَمُوا فَأَعْلَانُ الْبَشَائِرُ لَمْ
تُسْمَعْ وَبَارِقَةُ الْإِنْدَادِ لَمْ تُشْمِ
مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ
بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمُفْجَخَ لَمْ يَقُمْ
وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأَفْقِ مِنْ شُهْبِ

مُنْقَضَةً فَوْقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَمٍ
 حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ
 مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِشْرَافَهُمْ
 كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةَ
 أَوْ عَسَاكِرُ الْحَصَى مِنْ رَاحَتِهِ رُمِي
 بِنَذَائِهِ بَعْدَ تَشْيِيعِ بَطْنِهِمَا
 بِنَذِ السَّيْحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ

الفصل الخامس في معجزة الله صلى الله عليه وسلم

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً
 تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِالْأَقْدَمِ
 كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ
 فُرُوعُهُا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ بِاللَّقَمِ
 مِثْلَ الْغَمَامَةِ أَتَى سَارِ سَائِرَةً
 تَقِيهِ حَرَّ لَوَطِيسٍ لِلْهَجْرِ حِمِي

أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنَشَّقِ إِنِّي لَهُ
مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةٌ مَبْرُورَةٌ الْقَسَمِ
وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ
وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمٍ
فَالصَّدَقُ فِي الْغَارِ وَالصَّدِيقُ لَمْ يَرَمَا
وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرَمٍ
ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَشْجُ وَلَمْ تَحْمِ
وَقَابَةُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةِ
مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأَطْمِ
مَا سَأَمَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ
إِلَّا أَوْنِلْتُ جِوَارِمَهُ لَمْ يُضْمِ
وَلَا التَّمَنَّتْ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ
إِلَّا أَنْ تَلَّتْ السُّدَامَ مِنْ خَيْرٍ مُسْتَلِمِ
لَا تُكْرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ

قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمَذِيئِمٍ
 وَذَلِكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ بُؤْيُوتِهِ
 فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيهِ حَالُ مُحْتَلِمٍ
 تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَخِيَ بِمُكَتَسِبٍ
 وَلَإِنِّي عَلَى غَيْبِ مُتَّهِمٍ
 كَمَا أَبْرَأْتُ وَصَبَّاءَ النَّسْرِ رَاحَتُهُ
 وَأَطْلَقْتُ أَرْبَا مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ
 وَأُخِيتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ
 حَتَّى حَكَّتْ عُرْقَةٌ فِي الْأَعْصَرِ الدُّهْمِ
 بِعَارِضٍ جَادٍ أَوْجَلَتْ الْبَطَاحَ بِهَا
 سَيْبٌ مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلٌ مِنَ الْعَرَمِ

الفصل السادس في شرف القرآن ومدحه

دَعْنِي وَوَضَفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ
 ظُهُورُ نَارِ الْقُرْآنِ لَيْلَ الْأَعْلَى عَالِمِ

فَالذُّرِّيَّةُ زَادَتْ حُسْنَ نَاوَهُ وَهُوَ مُنْتَظَمٌ
 وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْ رَأَى غَيْرَ مُنْتَظَمٍ
 فَمَا تَطَاوُلُ أَمَالِ الْمَدِيحِ إِلَى
 مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ
 آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُخَدَّثَةٌ
 قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمُوصُوفِ بِالْقَدَمِ
 لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهِيَ تَخْبِرُنَا
 عَنِ الْمَعَادِ وَعَنِ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ
 دَامَتْ لَدَيْنَا فَاثَتْ كُلُّ مُعْجَزَةٍ
 مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدْمِ
 مُحْكَمَاتٌ فَمَا يَتَّبِقِينَ مِنْ شُبُهَةٍ
 لِيَذَى شِقَاقٍ وَمَا يَتَّبِقِينَ مِنْ حَكَمِ
 مَا حُورِبَتْ قَطُّ الْأَعَادَ مِنْ حَرْبِ
 أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقَى السَّلَامِ
 رَدَّتْ بِلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا

رَدَّ الْغَيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحُرْمِ
 لَهَا مَعَانِ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَبْدِ
 وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيمِ
 فَمَا تَعَدُّ وَلَا تَحْصِي عَجَائِبُهَا
 وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّامِ
 قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِهَا فَقُلْتُ لَهُ
 لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللَّهِ فَاغْتَصِمِ
 إِنْ تَتَلَّهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ لَظِي
 أَظْفَاتِ حَرِّ لَظِي مِنْ وَرْدِهَا الشَّيْبِ
 كَأَنَّهَا الْجَوْضُ تَبْيِضُ الْوُجُوهَ بِهِ
 مِنَ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاؤُهُ كَالْحُمَمِ
 وَكَالصَّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدَلَةً
 فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمْ
 لَا تَجِبَنَّ لِحَسْوِدٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا
 تَجَاهُهَا لَا وَهْوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهْمِ

قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمْدٍ
وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمٍ

الفصل السابع في أسرائه ومعالجه عليه الصلاة والسلام

يَا خَيْرَ مَنْ يَمَّمُ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ
سَعْيًا وَفَوْقَ مُتُونِ الْأَيْتِقِ الرَّسِيمِ
وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ
وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُعْتَمِرٍ
سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَنَا إِلَى حَرَمٍ
كَمَا سَرَى الْبَذْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنَزِلَةَ
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرِكْ وَلَمْ تُرَمِ
وَقَدْ مَثَلَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا
وَالرُّسُلُ نَقْدِيمَ مُحَمَّدٍ عَلَى خَدَمِ
وَأَنْتَ تَخْرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ

فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعِلْمِ
 حَتَّى إِذَا الْمَتَدَعُ شَاوَ الْمُسْتَبِقَ
 مِنَ الدُّنُو وَلَا مَرْقٍ لِمُسْتَنِمٍ
 خَفَضَتْ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ
 نُودِيَْتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمَقْدَرِ الْعِلْمِ
 كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلِ أَيْ مُسْتَبِرٍ
 عَنِ الْعُيُونِ وَسِرِّ أَيْ مُكْتَمٍ
 فَحَزَّتْ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرَكٍ
 وَجُزَّتْ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَحِمٍ
 وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وَلِيْتَ مِنْ رُتَبٍ
 وَعَزَّ إِذَا رَأَى مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ
 بُشِّرِي لَنَا بِعَشْرِ الْإِسْلَامِ إِنْ لَنَا
 مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمٍ
 لَمَّا دَعَا اللَّهُ دَاعِيََنَا لَطِيعَتُهُ
 بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ

الفضل الثامن في جهاد النبي صلى الله عليه وسلم

رَأَتْ قُلُوبَ الْعِدَا أَنْبَاءُ بَغْيَتِهِ
 كَتَبَاتٍ أَبْجَلَتْ عُفْلًا مِنَ الْغَمِّ
 مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مُغْتَرَكٍ
 حَتَّى حَكَّوْا بِالْقَنَاخِ مَا عَلَى وَضَمٍ
 وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَفْطُونَهُ
 أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعِيقَانِ وَالرَّحْمِ
 تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَذُرُونَ عِدَّتَهَا
 مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيْلَى الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ
 كَأَنَّمَا الَّذِينَ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ
 بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى نَحْمِ الْعِدَا قَرْمٍ
 يَجْرُ بِحَرِّ خَمِيرٍ فَوْقَ سَابِجَةٍ
 يَزِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمٍ
 مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبٍ
 يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكَفْرِ مُضْطَلِمٍ

حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ
 مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةُ الرَّحْمِ
 مَكْفُولَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ آبٍ
 وَخَيْرِ بَقْلِ فَلَمْ تَيْتُمْ وَلَمْ تَتِمَّ
 هُمْ الْجَمَالُ فَسَلَّ عَنْهُمْ مُصَادِمُهُمْ
 مَا ذَا رَأَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُضْطَدِّمٍ
 وَسَلَّ حُنَيْنًا وَسَلَّ بَذْرًا وَسَلَّ حُدًّا
 فَصُولُ حَتْفٍ لَهُمْ أَذْهَى مِنَ الْوَحْمِ
 الْمُضْدِرِّى الْبَيْضُ حُمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ
 مِنَ الْعِدَا كُلِّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللَّحْمِ
 وَالْكَاتِبِينَ بِسُفْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكْتَ
 أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جَنِيمٍ غَيْرِ مُنْجِمٍ
 شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِيْمَا تَمَيَّزُهُمْ
 وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيْمَا مِنَ السَّلَامِ
 تُهْدَى إِلَيْكَ رِيَا حُ النَّصْرِ نَشْرُهُمْ

فَتَحَسَّبُ الزَّهْرَ فِي الْأَكْمَامِ كُلِّ كَيْ
كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ بَنَتْ رَبًّا
مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ
طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَاءِ مِنْ بَاسِهِمْ فَرَقًا
فَمَا تَفَرَّقَ بَيْنَ الْبَهْمِ وَالْبَهْمِ
وَمَنْ تَكُنْ بَرِيضُورِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ
إِنْ تَلَقَّاهُ الْأَسَدُ فِي آجَامِهَا تَجْمِ
وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرِ مُنْتَصِرٍ
بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ
أَحَلَّ أَمَّتَهُ فِي حِزْرِ مِلَّتِهِ
كَالْلَيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي لَجْمِ
كَمْ جَدَلْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ
فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانُ مِنْ خَصَمٍ
كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأَمْنِيِّ مُعْجَزَةٌ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْثَّادِيَةِ فِي الْيَوْمِ

الْفَضْلُ التَّاسِعُ فِي التَّوَسُّلِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

خَدَمْتُهُ بِمَدِيحِ اسْتَقِيلُ بِهِ
 ذُنُوبَ عُمْرِي مَضَى فِي الشَّغْرِ وَالْجَدَمِ
 إِذْ قَلَدَانِي مَا تَحْشَى عَوَاقِبُهُ
 كَأَنِّي بِمَا هَدَى مِنَ النِّعَمِ
 أَطَعْتُ غَمَّ الصَّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا
 حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْأَثَامِ وَالنَّدَمِ
 فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا
 لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسْمِ
 وَمَنْ يَبِغِ أَجَلَ الْأَمْنَةِ بِعَاجِلِهِ
 يَبِينُ لَهُ الْغَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ
 إِنْ آتَ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُتَقِصِ
 مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُتَصَرِّمِ
 فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَّتِي
 مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْ فِي الْخَلْقِ بِالذِّمِّ

إِنَّ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي أَخَذَ بِيَدِي
 فَضَلَا وَالْأَفْقُ يَأْزِلُ الْقَدَمِ
 حَاشَاهُ أَنْ يُخْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ
 أَوْ يَرْجِعَ الْجَارِمُ غَيْرَ مُخْتَرِمِ
 وَمُنْذُ الزَّمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ
 وَجَدْتُهُ خَلَاصِي خَيْرِ مُلْتَرِمِ
 وَلَنْ يَفُوتَ الْفَنَى مِنْهُ يَدَا تَرِبَتْ
 إِنَّ الْحَيَاثِيَّتُ الْأَزْهَارِي الْأَكْمِ
 وَلَمْ أَرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي أَقْطَفَتْ
 يَدَا زَهْرِي مَا أَشْنَى عَلَى هَرَمِ

الفصل العاشر في المناجاة وعرض الحاجات

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَالِي مِنَ الْوُذُبِ
 سَوَالِكُ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِ
 وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِ

إِذَا الْكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمٍ
 فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا
 وَمِنْ غُلُومِكَ عِلْمُ اللُّوحِ وَالْقَلَمِ
 يَا نَفْسُ لَا تَقْطِئِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ
 إِنَّ الْكِبَاثِرَ فِي الْفُفْرَانِ كَاللِّمِّ
 لَعَلَّ رَحْمَةً رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا
 تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الْعِضَانِ فِي الْقِسْمِ
 يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ
 لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمٍ
 وَالطُّفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ
 صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ
 وَأَذِنَ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ
 عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍ وَمُنْسَجِمِ
 مَا رَمَحَتْ عَذَابَاتُ الْبَانِ رِيحُ صَبَا
 وَأَطْرَبَ الْعَيْسَ حَادِي الْعَيْسِ بِالنَّعْمِ

ثُمَّ الرُّضَاعَنَ أَحْمَدَ بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرَ الْكَرَمِ
وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ ذِي الْكُرَمِ
وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ فِيهِمْ
أَهْلُ الثَّقَاتِ وَالنَّقِي وَالْجَلِيلِ وَالْكَرَمِ
يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى بَلَغَ مَقَاصِدَنَا
وَأَغْفِرْ لَنَا مَا مَضَى يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ
وَأَغْفِرْ لِلَّهِ لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِمَا
يَتَلَوُّ فِي السُّجْدِ الْأَقْصَى وَفِي الْحَرَمِ
يَجَاهُ مَنْ بَيْتُهُ فِي طَبَقَةِ حَرَمٍ
وَأَنْتُمْ قِسْمٌ مِنْ أَعْظَمِ الْقِسَمِ
وَهَذِهِ بُرْدَةُ الْمُخْتَارِ قَدْ خُتِمَتْ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي بَدْءٍ وَفِي خَتَمٍ
أَيَّاهُ أَقْدَأَتْ سِتِّينَ مَعِ مِائَةٍ
فَرَجَّ بِهَا كَرَمَنَا يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ

القصة المضرة في الصلاة على خير البرية

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍّ
وَالْأَيْثِيَا وَجَمِيعِ الرُّسُلِ مَا ذَكَرُوا
وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْهَادِي وَشَيْعَتِهِ
وَصَحْبِهِ مَنْ لَطَى الدِّينَ قَدْ نَشَرُوا
وَجَاهَدُوا مَعَهُ فِي اللَّهِ وَاجْتَهَدُوا
وَهَاجَرُوا وَآوَاهُ أَوْ آوَوْا قَدْ نَصَرُوا
وَبَيَّنُوا الْفَرَضَ وَالْمُسْنُونَ وَاعْتَصَبُوا
لِلَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ فَانْتَصَرُوا
أَرْكَى صَلَافَةً وَأَمَّا هَا وَاشْرَفَهَا
يُعْطَرُ الْكَوْنُ رِيًّا نَشْرَهَا الْعِطْرُ
مَغْبُوقَةً بَعِيقِ الْمِسْكِ زَاكِيةً
مِنْ طَيِّبِهَا أَرْجُ الرِّضْوَانِ يَنْتَشِرُ
عَدَّ الْحَصَى وَالْثَرَى وَالْقَمْلَ يَتَّبِعُهَا
نَجْمُ السَّمَاءِ وَنَبَاتُ الْأَرْضِ وَالْمَدْرُ
وَعَدَّ وَزْنَ مَشَاقِلِ الْجِبَالِ كَمَا

يَلِيهِ قَطْرُ جَمِيعِ الْمَاءِ وَالْمَطَرُ
وَعَدَّة مَا حَوَتْ الْأَشْجَارُ مِنْ وَرَقٍ
وَكُلِّ حَرْفٍ غَدَائِتُهَا لِي وَنُسْطَرُ
وَالْوَحْشِ وَالطَّيْرِ وَالْأَسْمَاكِ مَعَ نَعَمٍ
سَلِيمٍ الْجَنَّةِ وَالْأَمْثَالِ وَالْبَشَرِ
وَالذَّرِّ وَالْتَّمَلْ مَعَ جَمْعِ الْحُبُوبِ كَذَا
وَالشَّعْرِ وَالصُّوفِ وَالْأَزْيَاشِ وَالْوَبَرِ
وَمَا أَحَاطَ بِهِ الْعِلْمُ الْمُحِيطُ وَمَا
جَرَى بِهِ الْقَلَمُ الْمَأْمُورُ وَالْقَدَرُ
وَعَدَّة نَعْمَائِكَ اللَّائِقِ مَنَنْتَ بِهَا
عَلَى الْخَلَائِقِ مُذْ كَانُوا وَمُذْ حُشِرُوا
وَعَدَّة مِقْدَارِهِ السَّامِيِّ الَّذِي شَرَفَتْ
بِهِ النَّبِيُّونَ وَالْأَمْثَالُ وَافْتَخَرُوا
وَعَدَّة مَا كَانَ فِي الْأَنْكَوَانِ يَا سَكِينُ
وَمَا يَكُونُ إِلَى أَنْ تُبْعَثَ الصُّورُ

فِي كُلِّ طَرْفَةٍ عَيْنٍ يَطْرُقُونَ بِهَا
 أَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ أَوْيَدُرُوا
 مِلَّاءَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ مَعَ جَبَلٍ
 وَالْفَرْشِ وَالْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ وَمَا حَصَرُوا
 مَا أَعَدَّ اللَّهُ مُوْجُودًا وَأَوْجَدَ مَعْدُومًا
 يَدُومًا صَالَاةً دَوَامًا لَيْسَ تَخْصِرُ
 تَسْتَعْرِفُ الْعَدَمَ مَعَ جَمْعِ الدُّهُورِ كَمَا
 تَحِيطُ بِالْحَدِّ لَا يَبْقَى وَلَا تَذَرُ
 لَا غَايَةَ وَأَنْتَ هَاءُ يَا عَظِيمُ لَهَا
 وَلَا لَهَا أَمَدٌ يُقْضَى فَيُغْتَبَرُ
 وَعَدَّ أَضْعَافَ مَا قَدَّمَ مِنْ عَدَدٍ
 مَعَ ضَعْفِ أَضْعَافِهِ يَا مَنْ لَهُ الْقَدْرُ
 كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى سَيِّدِي وَكَمَا
 أَمَرْتَنَا أَنْ نُصَلِّيَ أَنْتَ مُقْتَدِرُ
 مَعَ السَّلَامِ كَمَا قَدَّمَ مِنْ عَدَدٍ

رَبِّي وَضَاعَفُهُمَا وَالْفَضْلُ مُنْتَشِرٌ
 وَكُلُّ ذَلِكَ مَضْرُوبٌ بِحَقِّكَ فِي
 أَنْفَاسٍ خَلَقْتَ إِنْ قَلَّوْا وَإِنْ كَثُرُوا
 يَا رَبِّ وَاغْفِرْ لِقَارِيهَا وَسَامِعَهَا
 وَالْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا إِنَّمَا حَضَرُوا
 وَوَالِدَيْنَا وَأَهْلِينَا وَحَبِيرَتَنَا
 وَكُلَّنَا سَيِّدِي لِلْعَفْوِ مُفْتَقِرٌ
 وَقَدْ آتَيْتُ ذُنُوبًا لَا عِدَادَ لَهَا
 لَكِنَّ عَفْوَكَ لَا يُبْقِي وَلَا يَذَرُ
 وَالْهَمُّ عَنْ كُلِّ مَا أَتَيْتُهُ أَشْغَلَنِي
 وَقَدْ أَتَيْتُ خَاضِعًا وَالْقَلْبُ مُنْكَسِرٌ
 أَرْجُوكَ يَا رَبِّ فِي الدَّارَيْنِ تَرْحُمُنَا
 بِجَاهِ مَنْ فِي يَدَيْهِ سَبْحُ الْحَجَرِ
 يَا رَبِّ أَعْظَمْ لَنَا أَجْرًا وَمَغْفِرَةً
 فَإِنَّ جُودَكَ يَحْرُسُ لَيْسَ يَحْصُرُ

وَأَقْضِ دُيُونَنَا لَهَا الْأَخْلَاقُ ضَائِقَةٌ
وَفَرِّجِ الْكَرْبَ عَنَّا أَنْتَ مُقْتَدِرٌ
وَكُنْ لَطِيفًا بِنَا فِي كُلِّ نَازِلَةٍ
لَطْفًا جَمِيلًا بِهِنَّ الْأَهْوَالُ تُخْسِرُ
بِالْمُضْطَّغَى الْمُجْتَبَى خَيْرَ الْأَنَامِ وَمَنْ
جَلَّالُهُ نَزَلَتْ فِي مَدْحِهِ السُّورُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا طَاعَتْ
شَمْسُ النَّهَارِ وَمَا قَدْ شَغِشَعَ الْقَمَرُ
ثُمَّ الرِّضَاعُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَتِهِ
مَنْ قَامَ مِنْ بَعْدِهِ لِلدِّينِ يَنْتَصِرُ
وَعَنْ أَبِي حَفْصٍ الْفَارُوقِ صَاحِبِهِ
مَنْ قَوْلُهُ الْفَضْلُ فِي أَحْكَامِهِ عُمَرُ
وَجُدُّ لِعُثْمَانَ ذِي النُّورَيْنِ مَنْ كَلَّمَتْ
لَهُ الْحَاسِنُ فِي الدَّارَيْنِ وَالظُّفَرُ
كَذَا عَلَيٌّ مَعَ ابْنَيْهِ وَأُمَمِهِمَا

أَهْلُ الْعَبَاءِ كَمَا قَدْ جَاءَنَا الْخَبَرُ
 سَعْدُ سَعِيدُ ابْنِ عَوْفٍ طَلْحَةُ وَأَبُو
 عُبَيْدَةَ وَزُبَيْرُ سَادَةِ غُرُرٍ
 وَحَمْرَةَ وَكَذَا الْعَبَّاسُ سَيِّدُنَا
 وَنَجْدَةُ الْخَبَرِ مَنْ زَالَتْ بِهِ الْغَيْرُ
 وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ وَالْإِتْبَاعِ قَاطِبَةٌ
 مَا جَنَّ لَيْلُ الدِّيَّاجِي أَوْ بَدَا السَّحَرُ

الْقَصِيدَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ

مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِهِ
 مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ

مُحَمَّدٌ صَاقِقُ الْأَقْوَالِ وَالْكَلِمِ
 مُحَمَّدٌ طَيْبُ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ

مُحَمَّدٌ لَمْ يَزَلْ نُورًا مِنْ الْقَلَمِ
 مُحَمَّدٌ مَعِينُ الْإِنْعَامِ وَالْحَكَمِ

مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الْأَعْرَابِ وَالْجَمِ
 مُحَمَّدٌ بَاسِطُ الْمَعْرُوفِ جَامِعُ

مُحَمَّدٌ تَاجُ رُسُلِ اللَّهِ قَاطِبَةٌ
 مُحَمَّدٌ نَائِبُ الْيَشَاقِ حَافِظَةُ

مُحَمَّدٌ خُبَيْتُ النُّورِ طَيْبَتُهُ
 مُحَمَّدٌ حَاكِمُ الْبَدَلِ ذُو شَرَفِ

مُحَمَّدٌ خَيْرُ رُسُلِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
مُحَمَّدٌ جَمْعٌ لِحَقِّهِ عَلَى عَالَمٍ

مُحَمَّدٌ شُكْرُهُ قَرْضٌ عَلَى الْأُمَمِ
مُحَمَّدٌ كَاشِفُ الْغَمَامِ وَالظُّلُمِ

مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الرَّحْمَنِ بِالنِّعَمِ
مُحَمَّدٌ طَاهِرٌ وَسَائِرُ النَّاسِ

مُحَمَّدٌ جَائِزُهُ وَاللَّهُ لَمْ يُضْمِرْ
مُحَمَّدٌ جَاءَ بِالْآيَاتِ وَالْحُكْمِ

مُحَمَّدٌ نُورُهُ الْهَادِي مِنَ الظُّلُمِ
مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ

مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ مُضَرٍ
مُحَمَّدٌ دِينُهُ حَقٌّ تَذِيرٌ بِهِ

مُحَمَّدٌ ذِكْرُهُ رُوحٌ لِأَنْفُسِنَا
مُحَمَّدٌ زِينَةُ الدُّنْيَا وَبَهْجَتُهَا

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ طَائِفَتِ مَنْافِقِهِ
مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي وَخَيْرَتُهُ

مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الضَّيْفِ مَكْرُمَةٌ
مُحَمَّدٌ طَائِفَةُ الدُّنْيَا بِنِعْمَتِهِ

مُحَمَّدٌ يَوْمَ بَعَثَ النَّاسَ شَافِعُنَا
مُحَمَّدٌ قَائِمُ اللَّهِ دُوْهُمِمْ

المكتبة المحمودية التجاسية بميدان الأهر الشريف بمصر

اصناف مكتبتنا بما تحوز عليه من نفائس المؤلفات القديمة والحديثة ومن
المطالعة والفاعة في البرج وناهيله بما يطبع فيها وأما من مطبعات
السفلى والمطبعات البعيدة وهي مستعدة لتوفير كل ما يطلب منها إلى داخل
القطر وخارجها بالجملة والفرق في بفاية سرعة والوفاء مع مدونة من لونه ونظامه

الطبعة الجديدة من هذه
وترسل فهرستها كاتبة التي تطبع فيها مجاناً لكل طالب

أبو سعيد محمد بن الحسين بن الفضل بن محمد بن الحسين

یو صر
ق



0374517

جواب